

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعِيَّةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ رَاقٍ

بِرْنَامَج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايّنون

بَرْنَامَج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الْجُزْءُ الثَّلَاثُ: الْكِتَابُ النَّاطِقُ

الْحَلَقَةُ الثَّلَاثَةُ وَالسُّتُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ وَالْأَخِيرَةُ

بَرْنَامَجٌ تَلْفِزِيُونِي عَرَضَتْهُ قَنَاةُ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ

وَبطَرِيقَةِ الْبَثِّ الْمُبَاشِرِ

بِتَارِيخِ: 19 جَمَادِي الثَّانِي 1438 هـ

الموافق: 18 / 03 / 2017 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلَیْكَ يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیاءُ . . .

بَقِیَّةَ اللّٰهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِیْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ ! . . .

الحلقةُ الثالثةُ والستونُ بعدَ المئةِ والأخيرةُ

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَالْهَوَى وَالْهَوَى زَهْرَائِيَّ ..

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ يَا أُمَّ الْحُسَيْنِ وَالْعُقُولُ بَيْعَةٌ وَتَسْلِيمٌ وَإِنْتَظَارٌ ..

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ يَا أُمَّ الْحُسَيْنِ وَالْقُلُوبُ مَوَدَّةٌ وَدُمُوعٌ وَثَارٌ ..

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَالْعِشْقُ كَرِبَلَائِيَّ ..

زَهْرَائِيُونَ نَحْنُ وَالْهَوَى وَالْهَوَى زَهْرَائِيَّ ... يا زهراء ...

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ... أَخَوَاتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي فِي لَيْلَةِ الْمِيلَادِ الْفَاطِمِيِّ ...

بَيْنَ أَيْدِيكُمْ: ملفُ الكتابِ والعترة، الجزءُ الثالثُ، الكتابُ الناطقُ، الحلقةُ الثالثةُ والستونُ بعدَ المئةِ، وهي الحلقةُ الأخيرةُ من هذا البرنامج، هذه هي حلقتنا الأخيرةُ من الكتابِ الناطقِ، أتمنى أن أختتم الحديث في هذه الليلة ولا تبقى له بقيةٌ إلى يوم غد. سيكونُ حديثي في عدَّةِ ملاحظاتٍ مهمَّةٍ تدورُ مضامينها حولَ هذا البرنامج، حولَ برنامج: (الكتابُ الناطقُ).

الملاحظة الأولى: الكتابُ الناطقُ هذا البرنامج هو الجزءُ الثالثُ من برنامجٍ واسعٍ وعريضٍ وهو: (ملفُ الكتابِ والعترة).

○ الجزءُ الأولُ كانَ مُعَنَوَنًا: (العقلُ الشيعي).

○ والجزءُ الثاني كانَ معنونا: (الكتابُ الصامت).

○ والجزءُ الثالثُ هو هذا الذي بين أيدينا وهذه حلقتُهُ الأخيرةُ إن شاء الله تعالى.

○ بقي جزءٌ رابعٌ سيأتينا إن شاء الله تعالى إن بقينا أحياء، وسيتمَّ الإعلانُ عنه في الوقت المناسب،

الجزءُ الرابعُ عنوانه: (الخاتمة).

وبهذا تكتملُ الأجزاءُ الأربعةُ من برنامج: (ملفُ الكتابِ والعترة)، والذي وصفتهُ في يومٍ من الأيام في أحاديثي: (إنَّه ملفٌ حياتي). كان لهذا الملفِّ ملفٌ آخرٌ بمثابة مقدِّمةٍ له وهو: (ملفُ التنزيلِ والتأويلِ)، ملفُّ التنزيلِ والتأويلِ كان بمثابة مقدِّمةٍ لملفِّ الكتابِ والعترة، وقبل ملفِّ التنزيلِ والتأويلِ كان هناك ملفُّ هو بمثابة التمهيدِ لهذه البحوثِ عنوانه: (الملفُّ المهدوي)، فالملفُّ المهدوي كان بمثابة تمهيدٍ لهذه الأبحاثِ، وبعد ذلك شرعتُ في ملفِّ التنزيلِ والتأويلِ الذي كان مقدِّمةً لهذا الملفِّ الكبير الذي عنوانتهُ: (ملفُّ الكتابِ والعترة)، و(الكتابُ الناطقُ) هو الجزءُ الثالثُ من ملفِّ الكتابِ والعترة، وبقي الجزءُ الرابعُ الذي عنوانتهُ: (الخاتمة)، يأتي إن شاء الله تعالى في قادم الأيام إذا جرت الأمورُ بأسبابها، هذه الملاحظة

الأولى التي أحببت الإشارة إليها.

الملاحظة الثانية: هناك ملاحق لبرنامج الكتاب الناطق، هناك برنامج عنوانه: (قُرَأْنُهُمْ)، قرآن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، هو بمثابة مُلْحَقٍ أوَّلٍ لبرنامج الكتاب الناطق، وهناك ملحق ثانٍ وهو برنامج: (لُبَابُ الزِيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ). سيُعلَنُ عن هذه البرامج في أوقاتها المناسبة إن شاء الله تعالى، علماً أننا سنُعيدُ عرض برنامج الكتاب الناطق على شاشة القمر، وأوَّلُ مجموعةٍ سنُعيدُ عرضها من الحلقات، مجموعة الحلقات التي عنوانها: (معاني الصلاة)، وبعد ذلك تأتي المجموعات تبعاً إن وُقِّعنا لذلك إن شاء الله تعالى.

ملاحظة أخرى أردت الإشارة إليها: كنتُ قد وعدتُ بعضاً من إخواني وأخواتي وأبنائي وبناتي في الإجابة على بعض أسئلتهم في حلقاتٍ كنتُ قد عنوانتها ونويتُ أن أقدمها في هذا البرنامج، مجموعة حلقاتٍ عنوانها: (رُدود)، لكنني في الحقيقة وجدتُ أن هذه الحلقات ستطول وسيكون هذا البرنامج طويلاً جداً، يصعب علينا إعادة بثّه، يحتاج إلى وقتٍ طويل، يصعب على المتابعين أن يتابعوه، وحتى حينما نُريدُ أن نطبعه فسيحتاج إلى وقتٍ طويل وإلى عددٍ كبيرٍ من الصفائف والسطور، من الحلقة (1) إلى الحلقة (162)، يعني إلى الحلقة السابقة، عدد ساعات هذه الحلقات: (433 ساعة وأربع دقائق و41 ثانية)، بحسب التجربة السابقة كلَّ ساعة من أحاديثي من براجمي مُعدَّل في الحدِّ الأقلِّ إذا ما أردنا أن نُفرغها على الورق فإنها تُطبع في عشرين صفحة من هذه الأوراق المعروفة بحجم الـ (A4)، عشرون صفحة هذا المعدل الأقلِّ للساعة الواحدة من ساعات براجمي وأحاديثي، إذا كان عندنا (433 ساعة) وضريناها في عشرين، المعدل الأقلِّ أتعلمون كم سيكون عدد الصفحات؟

(8660 صفحة)، وصفحة الـ (A4) قطعاً هي أكبر من صفحة الكتاب من هذا القطع، القطع الوزيري، وأنا أعتقد أن عدد الصفحات سيتجاوز ذلك، لأننا أخذنا بنظر الاعتبار المعدل الأقلِّ عشرون صفحة، وإلا فبعض الساعات تكون عدد صفحاتها أكثر من ذلك، يعني هناك عدَّة آلاف من الصفحات التي ستُطبع، ولذلك أعرضتُ عن تقديم هذه الحلقات (حلقات رُدود)، لكنني سأتناول الكثير من مضامينها في برنامج سؤالك على شاشة القمر لأنه هناك الكثير من الأسئلة جوابها سيكون في نفس المضامين التي كنتُ قد نويتُ أن أطرحها في مجموعة حلقاتٍ عنوانها: (رُدود).

وبعد ذلك تأتي الحلقة الأخيرة التي هي هذه، بعد أن طويتُ كشحاً عن تقديم مجموعة حلقات رُدود، وأعتقد أن برنامج الكتاب الناطق قد تكاملت بُحوثُهُ، فمجموعة حلقات رُدود هي رود على ما قيل عن برنامج الكتاب الناطق، يعني أساساً ليست من صُلب الموضوع، فما كان من صُلب الموضوع في هذا البرنامج قد كُمل وتمَّ بنهاية مجموعة حلقات معاني الصلاة، إن شاء الله تعالى في حلقات سؤالك على شاشة القمر سأتناول ما كنتُ ناوياً أن أبينه في مجموعة حلقات رُدود في أجوبة الرسائل التي وصلتنا من

الأخوة والأخوات ومن أبنائي وبناتي.

أخر قضية أريد أن أتحدث عنها: وأنتم تشاهدون مجموعة ليست قليلة من الكتب [أمامي]، حين شرعت في هذا البرنامج، في برنامج: (الكتاب الناطق)، وتناولت فيه موضوعات حساسة للغاية، ودخلت على عادي إلى المناطق الشائكة، لأنني حقيقة لا أحب أن أتناول أبحاثاً عفا عليها الزمان، ولا أحب أن أتناول أبحاثاً تقليدية لا نفع فيها ولا فائدة، ولا أريد أن أقوم بعملية اجترار للمعلومات كما هو الحال في منابرنا وفضائياتنا ومؤسساتنا الإعلامية، فقد دخلت في المناطق الشائكة والشائكة جداً في هذا البرنامج، وتناولت العديد والعديد من الموضوعات البكر التي لم يقترب منها أحد، الذي جرأني على ذلك هو منطق الكتاب والعترة، هو هذا الذي جرأني أن أدخل في المناطق الشائكة وأنا لا أبالي، الذي منحني القوة والقدرة على حوض ما خضت فيه هو هذه الثقافة العميقة الراقية جداً في قرآنا وفي حديث العترة الطاهرة، إنه كلام النور، كلام القرآن وكلام محمد وآل محمد، هذا هو منطق النور، هو هذا الذي دفعني أن أدخل في المناطق المظلمة الشائكة، كنت متسلحاً بحديث النور، بحديث الكتاب الكريم وحديث علي وآل علي، وما كنت أعبأ بما سيُقال وما يُقال.

ماذا كانت ردّة الفعل؟ ردّة الفعل وأنا اعتدت عليها: شتائم بأنواعها، سباب بكل أشكاله، تكفير، تضليل، تفسيق، وإنني لا أتحدث عن الجهال، إنني أتحدث عن من هم يجلسون في مراكز القرار، وسأعرض لكم في برنامج سؤالك على شاشة القمر الذي هو أساساً كان وفاءً لوعده وعدت به المشاهدين أن سيكون هناك برنامج أجيب فيه على أسئلتهم التي ترتبط بالمباحث التي طرحت في هذا الملف، في برنامج الكتاب الناطق، وقد وفيت بوعدي، فكان البرنامج: (سؤالك على شاشة القمر)، الذي تفاعل فيه المشاهدون وتواصلوا معي كما تواصلت معهم، ولا زال البرنامج متواصلاً على شاشة تلفزيون القمر. أعود إلى ردّة الفعل: إفتراءات، إتهامات، حدّث ولا حرج، وأنا لا أبالي بذلك، أساساً لو كنت مبالياً كما جلست هنا، أنا لا أبالي.

في هذه الحلقة أنا لا أطلبكم أن تُصنّفوني، أبدأ، مع أنني تحدّثت بالأدلة، حينما قلت: إن الثقافة الشيعية ثقافة اخترقها الفكر الناصبي، ومن الطبقات العليا، من مراجعنا الكرام، المراجع، مراجعنا الكرام اخترقهم الفكر الناصبي، وقد أثبت ذلك بالأدلة القطعية التي لا يستطيع أحد منهم أن يردّها، بالوثائق الثابتة، مع أنني تحدّثت بالوثائق وبالأرقام والحقائق ولا أسأت الأدب مع أحد منهم، وما عرضت حين عرضت قناعاتي إلا من خلال منطق الكتاب والعترة، ولا وصفت قناعاتي وفهمي بالصواب والصحة، ولكنني على طول البرنامج أقول: هناك منطقتان: هناك منطق رحماني، وهناك منطق شيطاني.

وأنتم احترموا عقولكم وحكموا وجدانكم أي المنطقين منطق رحماني أو شيطاني، فلربما منطقي منطق

شيطاني، أنا لا أنكر ذلك، الشيطان يتسرّب إلينا، إليّ وإلى غيري، الشيطان يتسرّب إلى مراجعنا، إلى علمائنا، إلى خطبائنا، إلى مؤسّساتنا الإعلامية، إليّ وإيكم، هذه قوانين القرآن وقوانين أهل البيت وهي تتحدّث عن تسرّب الشيطان إلينا، هذه بديهيات ثقافة الكتاب والعترة، فهناك منطق رحماني وهناك منطق شيطاني، ما أنصّفني أحد منكم، وأنا لا أتوقّع ذلك أبداً، إنني أحاطب المؤسّسة الدينيّة، وأحاطب المؤسّسات التي تُصنّم رموزها وأشخاصها، أحاطب الحسينيات، أحاطب الفضائيات التي لا تريد أن تتعامل مع منطق الحقيقة والوثيقة والدقيقة إلّا على أساس ثقافة الصنميّة التي أصمّتهم وأعمّتهم، والكلام يطول ويطول ويطول، لذا لا أطلبكم أن تنصفوني، لأنني لا أعتقد أنّ المؤسّسة الدينيّة قادرة على أن تُصّف شخصاً يدعوها إلى منطق الكتاب والعترة، لو دعوتها وطبّلت للفكر القطبيّ أو للفكر الشافعيّ أو لمطلق أصناف الفكر الناصبيّ، هلّلتهم وصفّقتهم لذلك، وأنا على علمٍ ويقينٍ من هذا الأمر، أعرف هذه القضية كما أعرف يدي هذه، لكنني لأنني أدعوكم إلى تصحيح هذا المنهج المشيع بالفكر الناصبيّ، وأدعوكم إلى منطق الكتاب والعترة لن تنصفوني لا في هذه اللحظة ولا في مستقبل الأيام وحتى لو متّ لن يُنصّفني أحد في المؤسّسة الدينيّة المشبعة بالفكر الناصبيّ من رأسها إلى قدمها، من كبارها إلى صغارها.

أوجّه حديثي إلى أبنائي الشباب وإلى الذين يطيب لهم أن يرافقوني في حديثي هذا، وفي هذه الحلقة أقول: أنصفوا أنفسكم أنتم، لا تنصفوني، أنا لا أريد إنصافاً منكم أبداً، أنصفوا أنفسكم، إنني سأعرض لكم نماذج بشكلٍ سريعٍ ممّا مرّ على طول حلقات هذا البرنامج وأضيف إليها إضافات جديدة، لأنني لا أحبّ الإعادة من دون إضافة جديدة، لا أحبّ ذلك، لا أحبّ الاجترار، لكنني أردت أن أعطيكم صورةً مُلخّصة: لماذا أقول إنّ الثقافة الشيعيّة مخترقة بالفكر الناصبيّ في مؤسّستنا الدينيّة وابتداءً من الطبقة العُليا من المراجع، من المرجع الأعلى، ولا أتحدّث هنا عن شخصٍ بعينه، من المرجع الأعلى في كلّ عصر، من زعماء الحوزة العلميّة فما دون، لا تقبلون كلامي؟ أنا سأثبت هذا بالحقائق، فأين تفرّون من الحقيقة؟! أين تعطون وجوهكم؟! ستلجأون إلى سيّي وشتمّي، لا أبالي بكم ولا بسبّكم وشتمكم، لا قيمة لكم عندي، ولا قيمة لسبّكم وشتمكم، من يواجه الحقائق بهذه الطريقة لا قيمة له، من يواجه الحقائق والمنطق السليم بهذه التفاهة ما هو إلّا تافه، الحقائق لا بدّ أن يُدعّن عندها أو على الأقلّ لا بُدّ من الاعتراف بها والسكوت، دون الإذعان والخضوع لمنطق الحقيقة، على الأقلّ أن يكون الإنسان بهذا المستوى في أقلّ المراتب في التعامل مع الحقائق والوثائق.

نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أعود إليكم.

ثقافتنا القرآنيّة في الساحة الشيعيّة ثقافةٌ بعيدة عمّا جاء في حديث أهل بيت العصمة في تفسير القرآن وتأويله وفهمه، إنني حين أقول هذا الكلام لا أتحدّث هكذا جزافاً من دون خبرةٍ وتبّعٍ وتحقيقٍ، لقد تتبّعُ

كُتِبَ التفسير التي كتبها مراجعنا منذ زمن الشيخ الطوسي وإلى يومنا هذا، إنهم يتسابقون في الابتعاد عن حديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ويفرّون من الأحاديث التفسيرية وكأنهم يفرّون من مرضٍ خبيث، لا أدري لماذا! هذا هو الواقع الموجود في كتب تفسير علمائنا.

أنا هنا لا أريد الحديث عن التفسير لكنني سأعرض بين أيديكم صوراً من ساحة الثقافة الشيعية: لو ذهب الآن أحد منكم إلى الحوزة في النجف وسأل عن تفسيرٍ مركزيّ تتبناه المؤسسة الدينية، سيخبرونكم عن تفسير الطبرسي: (مجمع البيان)، وهذا هو تفسيرٌ مجمع البيان بين يدي، هذا هو الجزء الثاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1995 ميلادي، في ذيل الآية 195 من سورة البقرة:

﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾، إلى آخر الآية في الصفحة 34، وأنا أقرأ الآن من

الصفحة 35 فيما يرتبط بـ ﴿وَلَا تَقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، ماذا يقول

الشيخ الطبرسي في الصفحة 35؟ يتحدث عن هذه الآية يقول:

وفيها دلالة على جواز الصلح مع الكفار والبغاة إذا خاف الإمام على نفسه أو على المسلمين كما فعله رسول الله عام الحديبية، وفعله أمير المؤمنين بصقين - في قضية الحكمين - وفعله مع معاوية من المصالحة لما تشتت أمره - يشير إلى إمامنا الحسن، يبدو أن اسم الإمام قد سقط من الطبعة - وفعله الإمام الحسن مع معاوية من المصالحة لما تشتت أمره وخاف على نفسه وشيعته، فإن عورضنا بأن الحسين قاتل وحده - أنا هنا لا أريد أن أتحدث عن كل صغيرة وكبيرة وبالتالي سأحتاج إلى أكثر من حلقة وأنا أحاول أن ألمم أطراف حديثي بقدر ما أتمكن، فهو استدلال بالآية على أننا نستطيع أن نفهم منها جواز الصلح مع الكفار والبغاة، إلى أن يقول: - فإن عورضنا بأن الحسين قاتل وحده، فالجواب: إن فعله يحتمل وجهين: أحدهما: إنه ظن أنهم لا يقتلون له مكانه من رسول الله، والآخر: إنه غلب على ظنه أنه لو ترك قتالهم قتلهم الملعون ابن زياد صبراً كما فعل بابن عمه مسلم، فكان القتل مع عز النفس والجهاد أهون عليه.

أنتم هكذا تتعاملون مع الحسين؟ أنا أسألكم أنتم، لا شأن لي بالمؤسسة الدينية، المؤسسة الدينية هكذا تتعامل مع الحسين، المراجع الذين تقلدوهم هكذا يتعاملون مع الحسين، لا شأن لي بهم، لا شأن لي بالعمائم الكبيرة والصغيرة، أنا أحاطبكم أنتم أنبائي الشباب، أنبائي الشباب من الجامعيين، من المثقفين، ولا شأن لي بالحوزيين فهم يشربون من نفس هذه العين، أنا أقول: أنتم حينما تفهمون نهضة الحسين وموقف الحسين، تفهمونه بهذه الصورة؟ أقرأ الكلام مرّة ثانية:

إن فعله - فعل من؟ فعل الحسين - إن فعله يحتمل وجهين: أحدهما إنه ظن أنهم لا يقتلون له - يعني

قام ونهض الحسين على ظنون!! - إنه ظن أنهم لا يقتلونه لمكانه من رسول الله - يعني كل هذه الحطَب والأحاديث هو هذا الموجود، هذا الإلغاء الكامل لثقافة الكتاب والعترة، هذا هو أحسن تفسير في المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، خطباء المنبر، المؤلفون، الذين يُدرسون المحاضرات القرآنية يأخذون من هذا التفسير، هذا العقل الذي يصفونه بأنه عقل جبار الذي أنتج هذا التفسير، الذي يُفكر بهذه الطريقة هذا عقل جبار أو عقل سخيّف؟ ماذا تقولون أنتم؟

إن فعله - إن فعل الحسين - يحتمل وجهين: أحدهما إنه ظن أنهم لا يقتلونه لمكانه من رسول الله، والآخر: إنه غلب على ظنه أنه لو ترك قتالهم قتله الملعون ابن زياد صبراً - قضية مبنية على الظنون وعلى الإحتمالات، والصورة غير واضحة عند الحسين [كما يقول الطبرسي]، هذا هو أفضل تفسير في المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، هذا الجزء الثاني. هكذا تتكوّن الثقافة القرآنية، من أين جاء بهذا المنطق الأعوج؟ بسبب ما شجنت به الثقافة القرآنية ومصادر التفسير، الطبرسي أخذ تفسير القرآن أساساً من تفسير التبيان للشيخ الطوسي، وهو في الأعم الأغلب تفسير مخالف لأهل البيت، وأضاف إليه ما جاء في تفاسير أعداء أهل البيت، هذا هو مجمع البيان، وبقية التفاسير ما هي بأحسن حال منه، هي أسوأ منه.

هذا هو الجزء الثالث من نفس الطبعة، الصفحة 446، الآية 109 من سورة المائدة:

﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾. ماذا يقول في الصفحة 447؟ -

وذكر الحاكم أبو سعيد في تفسيره - من علماء المخالفين هذا - أنها تدلُّ على بطلان قول الإمامية:

إن الأئمة يعلمون الغيب - نحن نقول بهذا؟! روايات أهل البيت تقول، ليس المراجع، مراجع الشيعة لا

يقولون إن الأئمة يعلمون الغيب، أهل البيت يقولون، القرآن يقول، هذا هو القرآن، القرآن يقول: إن الأئمة

يعلمون الغيب، ما أنا الذي أقول، هذا هو القرآن، لن أعود بكم إلى الروايات، القرآن يقول في سورة الجن،

الآية السادسة والعشرون والسابعة والعشرون: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾؛ من هو؟ الله ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾

إلا من ارتضى من رسول، وهذه الآية خاصة بمحمد وعلي كما في الروايات، والحديث هنا ليس عن

الغيب، عن الغيب الخاص بالله، وإلا كل ما غاب عن الذهن فهو غيب، تلاحظون الآية واضحة:

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ﴾؛ على الغيب الخاص به ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ إلا من

ارتضى من رسول، وفي بعض كلمات أمير المؤمنين يقول: (أنا المرتضى من الرسول)؛ ﴿إلا من ارتضى

من رسول﴾، واضح، الآيات واضحة، أما الروايات فكثيرة جداً، لكن المراجع والفقهاء والعلماء الكبار لا

يقولون بذلك.

الصفحة 447 من الجزء الثالث:- وذكر الحاكم أبو سعيدٍ في تفسيره أنها تدلُّ على بطلان قول الإمامية - ماذا قالت الإمامية؟ إن الأئمة يعلمون الغيب، والله القرآن يقول هذا، والأئمة يقولون ذلك، حينما تأتي الزيارة الجامعة الكبيرة وتقول: (وَأَيُّبُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحَسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ)، كيف يكون ذلك ما لم يعلموا الغيب؟! كيف يكون؟! حين تقول الزيارة الجامعة الكبيرة: (وَأَمْرُهُ - وَأَمْرُ اللَّهِ - إِلَيْكُمْ)، كيف يكون ذلك ما لم يعلموا الغيب؟! كيف تتحقق هذه المعاني؟! كيف يكون أمر الله بكامله إليهم؟! تكذبون على الأئمة حين تقرؤون الزيارة الجامعة الكبيرة: (وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ)؟! حين يكون أمر الله بكُلِّه إليهم، كيف نتوقع أنهم لا يعلمون الغيب؟! كيف يمكن ذلك؟!!

حين نقرأ في سورة ياسين: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾، الغيب داخل هنا أو ليس بداخل؟ وأمير المؤمنين يقول: (أنا ذلك الإمام المبين الذي أحصي فيه كل شيء)، الغيب داخل هنا أو لا؟ حين نقرأ في روايات الكافي وغيره: (إنهم يعلمون ما كان وما يكون وما هو كائن)، الغيب داخل هنا أو لا؟ هذا منطق القرآن ومنطق العترة، أما منطق المراجع فهذا:- وذكر الحاكم أبو سعيدٍ في تفسيره أنها تدلُّ على بطلان قول الإمامية - هذا أبو سعيد قلنا من المخالفين، ماذا تقول الإمامية؟ إن الأئمة يعلمون الغيب، ماذا يقول هذا المرجع الشيعي؟ - وأقول: إن هذا القول ظلمٌ منه لهؤلاء القوم - يعني أن هذا العالم المخالف لأهل البيت يقول عن الإمامية أنهم يقولون: (إن الأئمة يعلمون الغيب)، يقول هذا ظلم للإمامية - وأقول: إن هذا القول ظلمٌ منه لهؤلاء القوم فإننا لا نعلم أحداً منهم - يتحدث عن المراجع، عن العلماء - فإننا لا نعلم أحداً منهم بل أحداً من أهل الإسلام يصف أحداً من الناس بعلم الغيب - ما هو القرآن وصفهم، ما نحن قرأنا الآية قبل قليل، الآيات من سورة الجن - ومن وصف مخلوقاً بذلك فقد فارق الدين، والشيعَةُ الإماميةُ برآءٍ من هذا القول، فمن نسبهم إلى ذلك فالله فيما بينه وبينهم - هذا هو المنطق الذي يتحدث عنه هذا التفسير وتحدثتُ عنه المؤسسةُ الدينيةُ وسيُتضح الكلام، أنا لا أريد أن أطيل الوقوف كثيراً عند كُلِّ كلمةٍ فقد لا تكفي هذه الحلقة وأحتاج إلى حلقةٍ أخرى.

هذا الجزء الخامس أيضاً من مجمع البيان، الصفحة 348، الآية 123 من سورة هود: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾، إلى آخر الآية الكريمة، في الصفحة 352، 353، نفس المضامين السابقة لكن لأن الكلام طويل يمكنكم أنتم أن تراجعوه، لن أقرأه لأنني سأحتاج إلى وقتٍ طويل لقراءته وللوقوف عند بعض مفاصله، وأنا هنا أحاول الإيجاز والاختصار بقدر ما أتمكن، لكن

يمكنكم إذا كنتم مهتمين بالأمر أن تعودوا إلى الصفحة 352 و 353 من الجزء الخامس من مجمع البيان في تفسير القرآن، في ذيل الآية 123 من سورة هود، نفس المضامين السابقة.

هذا هو الجزء الرابع من تفسير مجمع البيان، في ذيل الآية 68 من سور الأنعام: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَتِكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، في ذيل هذه الآية في الصفحة 82 من الجزء الرابع من مجمع البيان: - وأما النسيان والسهو -

باعتبار الآية تُخاطب النبي صلى الله عليه وآله بألفاظها: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَتِكَ الشَّيْطَانُ﴾، هو لو كان يلتزم بمنهج أهل البيت في التفسير لعرف أن القرآن نزل بإيائك أعني واسمعي يا جارة وانتهى الكلام، ولكن مراجعنا الكرام لا يلتزمون بمنهج أهل البيت في التفسير، يلتزمون بالضبط بالمنهج الناصبي في تفسير القرآن، وإلا إذا التزم بهذا المنهج: إن القرآن، كما يقول باقر العلوم، نزل بإيائك أعني واسمعي يا جارة، فإن الألفاظ للنبي والمعاني للأمة، فلا نحتاج إلى بحث هذه القضية، ولكنهم يلتزمون بطريقة النواصب في تفسير القرآن، ويرتبون في تفسيرهم على ما قاله النواصب أيضاً، ولذلك يبدأ قال: الجبائي، وهو هنا يقلد الشيخ الطوسي، فإن الشيخ الطوسي هو الذي تحدت بهذا الحديث وسأقرأ عليكم ما قاله الطوسي في تفسيره التبيان، الصفحة 82 من الجزء الرابع كما قلت في ذيل الآية 68 من سورة الأنعام، ماذا يقول الطبرسي؟

وأما النسيان والسهو فلم يجوزوهما عليهم - بالنسبة للشيعة، لعلماء الشيعة، وإلا عامة الشيعة لا يعتقدون بسهو المعصوم ولا بنسيانه، هؤلاء المراجع الكبار أمثال السيد الخوئي، الطوسي، الطبرسي، المراجع الكبار هؤلاء هم الذين يعتقدون بأن المعصوم يسهو وينسى - وأما النسيان والسهو فلم يجوزوهما عليهم فيما يؤدونه عن الله تعالى - يعني في التبليغ كما يقول المخالفون لأهل البيت - فأما ما سواه - خارج دائرة التبليغ - فقد جوزوا عليهم أن ينسوه أو يسهوا عنه ما لم يؤدي ذلك إلى إخلال بالعقل - هو هل هناك من احتمال أن عقل المعصوم يمكن أن يصيبه الإخلال؟! على أي حال، ماذا نقول لهؤلاء؟! هؤلاء هم مراجعنا الكرام الأجلاء، ومع أن هذا المرجع يخرط، ومع أن هذا المرجع يقول هذا الكلام السخيف، ولكن مراجعنا الأحياء يؤكدون على احترام هذا التفسير ويأمرون طلبة العلم والخطباء بالرجوع إليه، ولذلك صار هذا التفسير تفسيراً مركزياً في حوزتنا في النجف الأشرف، وحتى في حوزة قم - فأما ما سواه - ما سوى ما في دائرة التبليغ - فقد جوزوا عليهم أن ينسوه أو يسهوا عنه ما لم يؤدي ذلك إلى إخلال بالعقل - ويستمر في كلامه.

يعني النبي والإمام والآن إمام زماننا هم يسهون، ينسون، لكن إلى الحد الذي لا تكون عقولهم مختلة!! والله

عقلك أنت أيها الطبرسيّ مُحْتَل، وعقل الذين يوافقونك ويمدحونك، أنتم عقولكم مختلة، هذا منطوق؟! هكذا تنشأ الثقافة القرآنيّة التي لا تريد المؤسسة الدينيّة أن أنتقدها، وتصفني بشئ الأوصاف لأنني أنتقد هذا الهراء، لأنني أنتقد هذا الهراء وأشخصه، المؤسسة الدينيّة والمراجع الكرام يأمرن الخطباء، المرجعيّة العليا، مثلاً هذه السنة في شهر محرم، في شهر صفر أوامر صادرة من المرجعيّة العليا إلى الخطباء بشئ حملة تبليغيّة ضدّي شخصيًّا، أنا لا أبالي بذلك، ولكنني ماذا قلت؟ قلت: إن هذا الكلام في كتب علماء الشيعة هراء، يُعارض منطق الكتاب والعترة، هذا هو الذي قلته، لاشتمت أحداً، لا سببت أحداً، أترحم عليهم، لكنني أنتقد كلامهم، كي نُظفّ الساحة الثقافيّة الشيعيّة من هذه الزبالة، أمير المؤمنين هو الذي يقول: (هناك عيون صافية وهناك عيون كدرة)، هذه العيون الكدرة هي عيون المجاري القدرة التي فتحها علماؤنا ومراجعتنا على ساحة الثقافة الشيعيّة، وهذا المنطق تلاحظونه منطوق واضح.

سيقول لي قائل: هذا الكلام يقوله المراجع على سبيل الجدل، على سبيل التقيّة، على راسي، أين الكلام الذي هم يؤمنون به؟ في أيّ مكان ذكره؟ لماذا هم يتبنونه؟ الكلام الثاني أين موجود؟ لماذا إذاً يُرجعون المثقفين وطلبة الحوزة والخطباء إلى هذه الكتب ويقولون لهم هذه المصادر الرئيسيّة عندنا؟ لماذا لا يقول لهم هذه المصادر مؤلّفة وفقاً لذوق المخالفين؟ لماذا يدافعون عنها؟ لماذا إذاً حين أنتقد هذا الهراء الناصبيّ فيها، يُقال عنيّ ماسوني؟ لماذا؟ أليس لأهمّ يؤمنون بهذا الهراء؟ أعطوني جواب، أنا لا أريدكم أن تنصفوني، أنصفوا أنفسكم، إبحثوا عن دينكم، إذا كان فيكم من يساعدي على تنظيف ما نستطيع أن نُظفّه من ساحة الثقافة الشيعيّة، ساعدوني بقدر ما تستطيعون، نبذل جهداً معاً كي نُظفّ هذه الساحة ولو بنسبة واحد بالمئة من القذارة الناصبيّة التي لحقت بها، القضية كبيرة، القضية كبيرة جداً.

هذا هو تفسير التبيان للشيخ الطوسي: الحسين عليه السلام ذهب إلى كربلاء بحسب هذا المنطق الأعوج الضال السخيف الموجود في تفسير مجمع البيان، ذهب إلى كربلاء وهو يظنّ أنهم لن يقتلوه أو يظنّ أنّ ابن زياد لو أمسك به لقتله مثلما قتل مسلم بن عقيل صبراً، أن يُقتل صبراً؛ يعني أن يُحكم بالإعدام كما في مصطلحاتنا في الزمن المعاصر، فهو لا يعلم عواقب الأمور، وفوق ذلك هو ينسى، يسهو وينسى، هذا المنطق من أين جاء به؟ جاء به من الشيخ الطوسي، هذه الطبعة من شيخ الطائفة، منشورات ذوي القربى، الطبعة الأولى، 1431 هجري قمري، ماذا يقول شيخ الطائفة في ذيل الآية 68 من سورة الأنعام؟

حينما ذكر الجبائي قول الرافضة من أنهم يقولون: إنّ الأنبياء لا يجوز عليهم السهو والنسيان - ماذا يرُدُّ عليه؟ يقول:- وهذا ليس بصحيح أيضاً، لأننا نقول: إنّما لا يجوز عليهم السهو والنسيان فيما يؤدونه عن الله - فقط في التبليغ - فأما غير ذلك فإنه يجوز أن ينسوه أو يسهوا عنه ممّا لم يؤدّي

ذلك بالإخلاق بكمال العقل - إلى أن يقول في الصفحة 166:- وينسون كثيراً من متصرفاتهم أيضاً - الأمور التي تجري عليهم، غريبٌ هذا، هناك أناسٌ عاديون يمتلكون ذاكرةً قويَّةً شديدةً لا ينسون ما يجري عليهم، فكيف يكون هذا الحال مع المعصوم؟! هذا هو منطقُ مراجعنا، هذا هو منطقُ المؤسسة الدينية، حينما أنتقدُ الشيخ الطوسي إنِّي أنتقدُ هذا المنطق الأعوج.

هناك مرجع من مراجع النجف أصدر فتوىً فسَّقني فيها، وصفني بالفاسق وبالكاذب وبكلِّ الأوصاف السيئة، موجودة، سأعرضها، سأعرضها في برنامج سؤالك، لماذا؟ لأنِّي أنتقدتُ الشيخ الطوسي، أحد المراجع الأربعة الكبار، وإنِّي سأعرضها لا أنِّي مُتأدِّ منها، أبداً، إنِّي أسخِرُ منها، ولكنِّي أعرضها لأنَّ الذين أرسلوها طلبوا مِنِّي أن أعلِّق على الموضوع، هناك أسئلة بخصوصها لذلك سأعلِّق عليها في الوقت المناسب في برنامج سؤالك على شاشة القمر، كان في نيَّتي أن أتناول مثل هذه المطالب في مجموعة حلقات (رُود) التي طويْتُ كشحاً عنها في هذا البرنامج طلباً لاختصار البرنامج كي لا تطول حلقاته.

ماذا يقول الشيخ الطوسي؟ - وينسون - الأئمة، مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ - وينسون كثيراً من متصرفاتهم أيضاً وما جرى لهم فيما مضى من الزمان - ماذا تقولون أنتم؟ إذا الإمام الحجة صلواتُ الله وسلامه عليه قد نسي كُلَّ شيءٍ عمَّا جرى على آباءه وأجداده، قد نسي كُلَّ شيءٍ، لأنَّه أساساً لم يجري عليه بل جرى عليهم، فإذا كان الذي يجري عليهم هم ينسونه فما بالك بالذي لا يجري عليهم؟! وما جرى عليه في زمان الغيبة الصغرى قد نساه الإمام الآن لطول الفترة الزمانيَّة!! هذا هو شيخُ الطائفة، هذا كتابه وهذا منطقُه، ماذا تقولون أنتم؟ أنصفوا أنفسكم، أنا لا أريدُ منكم إنصافاً، أنا في غنيِّ عنكم وعن إنصافكم - وينسون كثيراً من متصرفاتهم أيضاً وما جرى لهم فيما مضى من الزمان - هذا هو تفسير التبيان لشيخ الطائفة الطوسي.

هذا الكتاب: (تنزيه الأنبياء) للسيد المرتضى، وهذه الطبعة منشورات المكتبة الحيدريَّة، الطبعة الأولى، 1431 هجري قمري، المطبعة شريعت، إيران، قم المقدَّسة، الصفحة 219، بيان الأسباب في قدوم الحسين الكوفة وقتاله، الكلام طويل أنا سأقرأ لكم سطوراً قليلةً منه، ماذا يقول السيد المرتضى؟ - ولم يكن في حسابه - في حساب الحسين - ولم يكن في حسابه أنَّ القوم يغدُرُ بعضهم - يعني الذين كاتبوه، يعني لم يكن هذا في حساب الحسين وابن عباس كان أذكى من الحسين؟ ما هذا الهراء؟! يا جماعة ما هذا الهراء؟! وإذا كان هذا لأجل الجدل والنقاش أين الحقائق في أيِّ كتاب؟ دلُّونا عليها، دلُّونا على الحقائق، ولماذا لا تبيِّنون للشيعه من أنَّ هذا ما هو بحقيقة، هذا مجرد الجدل؟ أنتم تبتنون هذه المعاني، هذا هو الذي أنتقدُه من المؤسسة الدينية وأقول: إنَّ ثقافتها ثقافة ناصبيَّة، ما هي هذه الحقائق، أنا أقرأ من

كتاب السيد المرتضى، قرأت عليكم من الطوسي، هؤلاء هم الذين أسسوا الثقافة الشيعية التي بين أيدينا. ولم يكن في حسابه أن القوم يغدرُ بعضهم ويضعفُ أهلُ الحق عن نصرته ويتفق ما اتفق من الأمور الغريبة، فإنَّ مسلم بن عقيل لَمَّا دخل الكوفة أخذ البيعة على أكثر أهلها - ولكن هذه الأمور الإمام ما كان قد وصل فكره إليها!! حتى هذه العبارة عبارة خاطئة، الإمام ليس بحاجة إلى أن يصل فكره إليها، الإمام عالم، عالمٌ بالتفاصيل، مثلما قال عن أصحابه: (لا أعلم أصحاباً خيراً من أصحابي)، لا أعلم بالشكل المطلق، فمثلما يعلم بحال أصحابه بالشكل المطلق كان يعلم بحال أعدائه، أيُّ منطقٍ أعوج هذا؟! تقولون هذا للتقية والجدل؟ نعم، وهو ليس كذلك ولكن نقبل، أين المنطق الآخر؟ أين الثقافة الصحيحة المستندة إلى منهج الكتاب والعترة؟ أين هي؟ عند أيِّ مرجعٍ من مراجعنا؟ في أيِّ كتاب؟ دلونا، ما كُلُّ الكتب هكذا، ما كُلُّ المكتبة الشيعية، ما كُلُّ الحوزة، ما كُلُّ المؤسسة الدينية، ما كُلُّ المراجع الأحياء هذا منطقهم، دلونا على غيره.

إلى أن يقول:- وإنما أردنا بذكر هذه الجملة أن أسباب الظفر بالأعداء كانت ظاهرةً لائحةً متوجهةً، وأن الاتفاق السيئ عكس الأمر وقلبه حتى تمَّ فيه ما تمَّ، وقد همَّ سيّدنا أبو عبد الله - يشير إلى سيّد الشهداء - لَمَّا عرف بقتل مسلم بن عقيل وأشير عليه بالعود، فوثب إليه بنو عقيل وقالوا: والله لا ننصرف حتى ندرك ثأرنا أو نذوق ما ذاق أخونا، فقال: لا خير في العيش بعد هؤلاء - يعني الإمام توجه كي يطلب بثأر مسلم بن عقيل، هذا هو المنطق!!

إلى أن يقول في الصفحة 221:- فأما مخالفةُ ظنِّه - يعني الإمام يعمل بالظنون!! - فأما مخالفةُ ظنِّه لظنِّ جميع من أشار عليه من النصحاء كابن عباس وغيره، فالظنون إنما تغلب بحسب الإمارات - بحسب الإمارات أو الإمارات من الأمانة - فالظنون إنما تغلب بحسب الإمارات - وأيضاً تُقرأ: الإمارات - بحسب الإمارات - على هذا الأساس فكان ظنُّ ابن عباس وظنُّ غيره أصوب من ظنِّ الحسين عليه السلام!! فكأنَّ ابن عباس والآخرين كانوا أكثر علماءً بالواقع، النتيجة هي هذه - فأما مخالفةُ ظنِّه لظنِّ جميع من أشار عليه من النصحاء كابن عباس وغيره، فالظنون إنما تغلب بحسب الإمارات، وقد تقوى عند أحد وتضعف عند آخر، ولعلَّ ابن عباس لم يقف على ما كوتب به عليه السلام من الكوفة، وما تردّد في ذلك من المكاتبات والمراسلات والعهود والمواثيق، وهذه أمورٌ تختلف أحوال الناس فيها ولا يمكن الإشارةُ إلا إلى جملتها دون تفصيلها - القضية قضية ظنون واحتمالات، وتبيّن أن ابن عباس كان ظنُّه أصوب!!

هذا ترقيع، تلصيق، تسخيف، سمّ ما شئت، أنا لا أقرأ من كتابٍ وهابيٍّ، هذا مرجعُ الشيعة بعد الشيخ

المفيد، ثاني مرجع شيعي رسمي هذا السيّد المرتضى، علم الهدى كما لقبه العبّاسيون بذلك، الخليفة العبّاسي هو زعم أنّه رأى مناماً رأى فيه أمير المؤمنين وقال له عن المرتضى هو علم الهدى، وعلى هذا الأساس لُقّب، اللقب جاءه من قِبَل العبّاسيين، رضوان الله تعالى على السيّد المرتضى.

هذا الجزء الثاني والأربعون من بحار الأنوار لشيخنا المجلسي، وهنا الشيخ المجلسي ينقل كلاماً عن الشيخ المفيد في المسائل العُكبريّة، تُقرأ: عُكبريّة وعُكبريّة، إذا قرأت عُكبريّة فهي العُكبريّة، وإذا قرأت عُكبريّة فهي العُكبريّة، في المسائل العُكبريّة وجّهوا هذا السؤال للشيخ المفيد، فماذا قالوا؟ أنا أقرأ من جزء 42، من بحار الأنوار، دار إحياء التراث العربي، مؤسّسة التاريخ العربي، الصفحة 257، هذا السؤال وُجّه إلى الشيخ المفيد وجاء مذكوراً في المسائل العُكبريّة، موجود كتاب مطبوع، أنا ما جئت به، جئت بالبحار لأنني أريد أن أقرأ كلاماً أيضاً للعلامة الحلّي موجود في نفس الموطن فما أردت أن أكثر عدد الكتب، السؤال ما هو؟ السؤال الموجه إلى المفيد: - الإمام عندنا - عند من؟ عند الشيعة، عند عمّة الشيعة، الآن المفيد سيُنكر هذه القضية، سيقول: لا، ليس عندنا هكذا - الإمام عندنا مُجمّع على أن يعلم ما يكون - الروايات صريحة في الكافي الشريف في الجزء الأوّل، الإمام يعلم ما كان وما يكون وما هو كائن، أبواب عديدة في بصائر الدرجات للشيخ الصّفّار من أصحاب الإمام العسكريّ، صريحة واضحة، الإمام يعلم ما كان وما يكون وما هو كائن، القرآن صريح في ذلك، آخر آية في سورة الرعد:

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، علم الكتاب فيه بيان وتبيان لكلّ شيء، على أيّ حال هؤلاء يسألون الشيخ المفيد: - الإمام عندنا مُجمّع على أنّه يعلم ما يكون، فما بال أمير المؤمنين خرج إلى المسجد وهو يعلم أنّه مقتول، وقد عرف قاتله والوقت والزمان؟ - يعني لماذا لم يتأخّر - وما بال الحسين بن عليّ سار إلى الكوفة وقد علم أنّهم يخذلونه ولا ينصرونه وأنّه مقتول في سفرته تيك؟ - وإلى آخر الكلام، هناك كلام آخر أيضاً بخصوص الماء لكنني لا أجد وقتاً، بخصوص عطش الإمام الحسين وأنّه كان يستطيع أن يحفر بئراً فلماذا لم يحفر بئراً؟ يمكنكم أن تعودوا إلى المسائل العُكبريّة أو إلى البحار إلى الجزء الثاني والأربعين وأن تقرّأوا ما جاء فيه، فماذا أجاب شيخنا المفيد؟

وأما الجواب عن قوله إنّ الإمام يعلم ما يكون: - فإجماعنا - إجماع من؟ إجماع العطارين أو البقّالين مع احترامي لهم؟! إجماع المراجع - فإجماعنا أنّ الأمر على خلاف ما قال - يعني أنّ الإمام لا يعلم ما يكون - فإجماعنا أنّ الأمر على خلاف ما قال، وما أجمعت الشيعة على هذا القول، وإنّما إجماعهم ثابت على أنّ الإمام يعلم الحكم في كلّ ما يكون دون أن يكون عالماً بأعيان ما يحدث ويكون على

التفصيل والتمييز - يعني هناك علم إجمالي - وهذا يُسقط الأصل الذي بنى عليه الأسئلة بأجمعها، ولسنا نمنع أن يعلم الإمام أعيان ما يحدث ويكون بإعلام الله تعالى له ذلك، فأما القول بأنه يعلم كل ما يكون فلسنا نطلقه ولا نصوب قائله لدعواه فيه من غير حجة ولا بيان - الآيات القرآنية وأحاديث أهل البيت ما هي بحجة ولا بيان؟! على أي حال - والقول - أنتم ماذا تقولون؟ هذا كلام الشيخ المفيد.

والقول بأن أمير المؤمنين كان يعلم قاتله والوقت الذي كان يقتل فيه، فقد جاء الخبر متظاهراً أنه كان يعلم في الجملة - متظاهراً؛ يعني جاء الخبر مؤيداً قوياً - فقد جاء الخبر متظاهراً أنه كان يعلم في الجملة أنه مقتول، وجاء أيضاً بأنه يعلم قاتله على التفصيل، فأما علمه بوقت قتله فلم يأتي عليه أثر على التحصيل، ولو جاء به أثر لم يلزم فيه ما يظنه المعترضون، إذ كان لا يمتنع أن يتعبده الله تعالى بالصبر على الشهادة والاستسلام للقتل ليلغيه أو (ليبلغه) بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه إلا به - إلى أن يقول: - وأما علم الحسين بأن أهل الكوفة خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك - لا يوجد قطع على هذا - إذ لا حجة عليه من عقل ولا سمع - وهذه الروايات الكثيرة كلها سنضرب بها عرض الجدار التي تتحدث عن علم المعصوم بما كان وما يكون وما هو كائن، وما جاء في هذا السياق - وأما علم الحسين بأن أهل الكوفة خاذلوه، فلسنا نقطع على ذلك إذ لا حجة عليه من عقل ولا سمع - هو لا يقطع بذلك الشيخ المفيد - ولو كان عالماً - هذا على سبيل الجدل - ولو كان عالماً بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه في الجواب عن علم أمير المؤمنين - يعني من أنه سيكون متعبداً بذلك، لكن الجواب الأصل هو هذا - فلسنا نقطع على ذلك - لا نملك دليلاً قطعياً.

فلنقل هذا الكلام أيضاً جاء لأجل الجدل، لماذا لا تُبين هذه الحقائق للناس؟ لماذا يُبنى عليها في الثقافة الموجودة في المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية؟ في طبقة المراجع هذه الثقافة موجودة، هذه الثقافة موجودة في دروسهم، في كتبهم، في تفسيرهم للقرآن. في الصفحة 259 من نفس الكتاب، أي من الجزء الثاني والأربعين من بحار الأنوار، ينقل عن العلامة الحلي، في جوابه لسؤال سأل السيد مهنا بن سنان، سأل في ما يخص أمير المؤمنين، في نفس الموضوع، فأجاب، العلامة الحلي ماذا أجاب؟ هو هناك كتاب اسمه المسائل المهنية، المسائل المهنية أسئلة سأها السيد مهنا بن سنان وأجاب العلامة عليها، ماذا أجاب العلامة الحلي؟ فأجاب: - بأنه يُحتمل أن يكون أخبر بوقوع القتل - يعني أمير المؤمنين هناك احتمال - أنه أخبر بوقوع القتل في تلك الليلة، ولم يعلم في أي وقت من تلك الليلة أو أي مكان يقتل، وأن تكليفه مغايراً لتكليفنا، فجاز أن يكون بذل مهجته الشريفة في ذات الله تعالى - إلى آخر كلامه.

ماذا تقولون عن هذا المنطق؟! دعوني أقبل أن هذا المنطق للجدل، لكن الحقائق الكاملة أين؟ الزيارات تضعفونها، الأدعية تضعفونها، الروايات تضعفونها، أي واحد يتحدث في المعاني الحقيقة والواضحة عن آل محمد يكون مغالياً، منحرفاً، ماسوئياً، لا أدري ماذا يكون، إذاً الحقائق أين هي؟ المعارف الحقيقية أين هي؟ هذا كتاب آخر، هذا شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني، من الشروح الشيعية المعروفة، وابن ميثم البحراني من علماء الشيعة الكبار، متوفى سنة 976 للهجرة، هذا هو الجزء الثالث، مؤسسه فقه الشيعة، بيروت، لبنان، الصفحة 209، في شرحه للخطبة 148، يتحدث عن أمير المؤمنين وعن قتله:

وإن كان قد أخبره الرسول بكيفية قتله مجملاً كما روي عنه أنه قال: ستضرب على هذه وأشار إلى هامته، فيخضب منها هذه وأشار إلى لحيته، وعنه أنه قال: أتعلم من أشقى الأولين؟ قال: نعم، عاقر الناقة، فقال له: أتعلم من أشقى الآخرين؟ - يعني النبي يقول للأمير - قال: لا، قال: من يضربك هاهنا فيخضب هذه، وأما بحثه - بحث أمير المؤمنين، كان يبحث يريد أن يعرف متى سيقتل ولكنه ما استطاع أن يصل!! باعتبار أن كلاماً نقله عن أمير المؤمنين هو شرحه بهذه الطريقة، جاء في الخطبة 148 بحسب كتاب ابن ميثم البحراني:- كم أطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر - بداية الخطبة: (أيها الناس كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره والأجل مساق النفس والهرب منه موافاته، كم أطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله إلا إخفائه هيهات علم مخزون)، هذه الكلمات لها دلالات أخرى، لا شأن الآن لي بالخطبة، ماذا يقول ابن ميثم البحراني؟ يقول:

وأما بحثه - الأمير كان يبحث يريد أن يعرف عملية قتله، كيف يقتل؟ متى؟ وما وصل إلى نتيجة!! - وأما بحثه هو فعن تفصيل الوقت والمكان ونحوهما من القرائن المشخصة وذلك البحث إما بالسؤال من الرسول مدة حياته - والنبي ما كان يقول له!! هذا الكلام منطقي؟! - وذلك البحث إما بالسؤال من الرسول مدة حياته وكنمانه إياه أو بالفحص والنفرس من قرائن أحواله في سائر أوقاته مع الناس فأبى الله إلا أن تخفى عنه تلك الحال فكان أمير المؤمنين جاهلاً بما يجري عليه - هذا هو منطق علمائنا ومراجعنا الأجلاء، وهذه أمثلة يسيرة، والله الكتب مشحونة بهذا المنطق، كتب المؤسسة الدينية، كتب ومراجعنا وعلمائنا مشحونة بهذا الهراء.

هذا أوائل المقالات للشيخ المفيد، وله طبعات عديدة، هذه الطبعة التي بين يدي، الصفحة 77، إذا كانت الطبعة التي عندكم تختلف، إذهبوا إلى العنوان: (القول في علم الأئمة بالضمائر والكائنات وإطلاق القول عليهم بعلم الغيب وكون ذلك لهم في الصفات)، ماذا يقول الشيخ المفيد؟ - أقول: إن الأئمة من آل محمد قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد - يعني لا يعرفون ضمائر الجميع!! إذاً هذه الآية التي تأمرنا

وتخاطب الناس وتخاطب المؤمنين: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسِيرَی اللّٰهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، إذا كانوا لا يعلمون ضمائر العباد، فكيف سيرون أعمالنا؟! ماذا تقولون أنتم؟! الآن أنتم سلوا المراجع عن هذا الكتاب، سيقولون لكم: هذا من أهم الكتب، ومن الكتب الأصول في العقائد، ماذا يقول المفيد؟ أقول: إن الأئمة من آل مُحَمَّدٍ قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد، ويعرفون ما يكون قبل كونه، وليس ذلك بواجب في صفاتهم ولا شرطاً في إمامتهم، وإنما أكرمهم الله تعالى به وأعلمهم إياه للطف في طاعتهم، والتمسك بإمامتهم - للطف في طاعتهم أو للطف في طاعتهم - والتمسك بإمامتهم، وليس ذلك بواجب عقلاً ولكنه وجب لهم من جهة السماع، فأما إطلاق القول عليهم بأنهم يعلمون الغيب فهو منكر بين الفساد، لأن الوصف بذلك إنما يستحقه من علم الأشياء بنفسه لا بعلم المستفاد، وهذا لا يكون إلا لله عز وجل، وعلى قولي هذا جماعة أهل الإمامة إلا من شدّ عنهم من المفوضة ومن انتمى إليهم من الغلاة.

الزيارة الجامعة الكبيرة حين تقول: (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ)، كيف يذلُّ كلُّ شيءٍ لهم ويكون تحت طاعتهم وهم لا يعلمون بما هو مُرتبطٌ بغيب كلِّ شيءٍ من تلك الأشياء التي ذلَّت لهم؟! ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ كيف نفهم هذه المعاني؟! هذا الهراء من القول نعرضه على القرآن ثم نلقي به في المزبلة، القرآن يقول: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾، لماذا مراجعنا وعلمائنا يتمسكون بمثل هذه الأقوال؟! دعني من الشيخ المفيد، ولنقل هذا القول افترى عليه، لماذا حين تُنتقد هذه الأقوال يُقال لمنتقدها من أنه ضالٌّ منحرف يريد أن يهدم التشيع؟! يعني هذا القول ما هو تهدم للتشيع؟ ماذا تقولون أنتم؟ أنا لا شأن لي بالمؤسسة الدينية، المؤسسة الدينية ثقافتها ثقافة قد احترقها الفكر الناصبي من الأعلى إلى الأسفل ومن الأسفل إلى الأعلى، وهذه كتب المؤسسة الدينية، أنا من أين أقرأ؟ أقرأ من كتب الوهابية؟! أقرأ من كتب الليبراليين مثلاً؟! ما هي هذه كتب مراجع الشيعة من الطراز الأول، وهذه الكتب نفسها هي التي يؤيدها المراجع المعاصرون الذين تقلدوهم والذين يتزعمون المؤسسة الدينية الحالية، إذا كانوا يرفضون هذا فليبيتوا لنا، فليقولوا: إن هذه الكتب نحن نرفضها ولا نريدها.

في كتاب آخر من كتب الشيخ المفيد، وهذان الكتابان مطبوعان معاً في مجلِّد واحد، هذا الكتاب وهو من أشهر الكتب العقائدية للشيخ المفيد: (تصحيح الاعتقاد)، يعني هو هنا يصحح العقائد، يعطيك العقائد الصحيحة، فماذا يتحدث عن المعصومين؟ في الفصل الذي عنوانه: (في العصمة) ماذا يتحدث؟ يقول: والوجه - بعد كلامٍ ونقاشٍ يصل إلى النتيجة، الخلاصة ماذا يقول المفيد؟ يقول: - والوجه - الرأي الوجيه

هو هذا - أن نقطع على كمالهم عليهم السلام في العلم والعصمة في أحوال النبوة والإمامة ونتوقف فيما قبل ذلك - يعني حين بُعث النبي في سن الأربعين، من الأربعين فما فوق نقطع بكمالهم في العلم والعصمة، وكذلك الأئمة المعصومون، يعني أن أمير المؤمنين بعد شهادة النبي صلى الله عليه وآله نقطع بأنه قد بلغ الكمال في العلم والعصمة، أمّا قبل ذلك لا!! هذا هو كلامه - والوجه - الرأي الوجيه - أن نقطع على كمالهم عليهم السلام في العلم والعصمة - متى؟ - في أحوال النبوة والإمامة، ونتوقف فيما قبل ذلك، وهل كانت أحوال نبوة وإمامة أم لا، ونقطع على أن العصمة لازمة منذ أكمل الله تعالى عقولهم - متى أكمل عقولهم؟ هو يبين قبلها بسطور: يكمل عقولهم بالنسبة للنبي عند البعثة، وبالنسبة للإمام المعصوم عندما تبدأ إمامته الفعلية بعد شهادة الإمام السابق، يعني قبل ذلك نحن لا نقطع بأن عقولهم كاملة!! ما هو نفس هذا المنطق وهذه الثقافة السابقة، ماذا تقولون أنتم؟!!

لنفترض أن هذا الكلام افتري على الشيخ المفيد، والله لا افتري ولا هم يحزنون، هذا كلامه، لكن لنفترض أنه افتري على الشيخ المفيد، لنفترض أن هذا الكلام قاله الشيخ المفيد لأجل الجدل، لماذا لا يبين المراجع والفقهاء أن هذا الكلام لأجل الجدل؟! لماذا تُعتبر هذه الكتب أصول في الاعتماد عليها في أخذ العقائد؟! لو الآن أيّ واحد يسأل مرجع من المراجع ويقول له: أريد الاعتماد على كتب المفيد: أوائل المقالات، تصحيح الاعتقاد، كتب الطوسي، أعتمد على تفسير التبيان، على تفسير مجمع البيان، سيقولون له: هذه الكتب هي الكتب الأصلية، وهي الأصول، وهي التي تعكس ثقافة أهل البيت، والله أهل البيت براء من هذه الثقافة المعوجة المنحرفة التي لا صلة لمنطق الكتاب والعترة بها، ما هي هذه كتب مراجعنا الأجلاء القدماء، لنفترض لظرف معين، لحالة معينة، نجد لهم محملاً معيناً، لماذا المراجع الأحياء والمعاصرون يتمسكون بهذه الأقوال ويرفضون انتقادها؟! لماذا لا تكون هناك عملية تصحيح للواقع الثقافي الشيعي؟!!

برنامج (الكتاب الناطق) كان صوتاً ينادي: صحّحوا هذا الواقع الأعوج يا علماء الشيعة، ماذا أجابوني؟ أجابوني: أنني ماسوني، أنني فاجر، أنني كافر، حذروا الناس من متابعة البرنامج، لماذا؟! حتى لو كنت ماسونياً، لو كنت من أيّ ملّة، هذه حقائق، هذه حقائق تُعارض منطق الكتاب والعترة.

هذا مرجع معاصر حي: السيّد كاظم الحائري، وهو يثبت في كتابه هذا رأيه ورأي أستاذه السيّد محمد باقر الصدر، هذا الكتاب: (الإمامة وقيادته المجتمع)، آية الله السيّد كاظم الحائري، المطبعة باقري، إيران، قم المقدّسة، الطبعة الأولى، 1995 ميلادي، الصفحة 140، فوائد وجود الإمام الحجّة تحت الستار، لماذا الإمام تحت الستار؟ يعني في الغيبة:

أول فائدة: الإعداد النفسي لعملية التغيير الكبرى - ويشرح الكلام، أنا ما عندي وقت أن أقرأ، لكن

أولُ فائدةٍ من فوائدِ غيبةِ الإمامِ هو الإعدادُ النفسيُّ له، هل الإمامُ الحجَّةُ بحاجةٍ إلى إعدادٍ نفسيٍّ؟! نعم إذا كان عقله ناقصاً ولا يكمل إلا بعد إمامته الفعلية، فيمكن أن يكون إعدادُه ناقصاً قبل الظهور، كمل عقله بعد إمامته الفعلية، ولكن إعدادُه النفسيُّ بقي ناقصاً، لأنَّه إلى الآن ما ظهر الإمام، فهو بحاجةٍ إلى الإعدادِ النفسيِّ لعمليةِ التغييرِ الكبرى!! هذا في الصفحة 140.

الفائدة الثانية: الإعدادُ الفكريُّ وتعميقُ الخبرة القيادية - الإعدادُ الفكريُّ وتعميقُ الخبرة القيادية؛ يعني الإمام إلى الآن لم تتعمَّق خبرته القيادية، بالله عليكم هذا منطوق؟! لماذا حين نتقدُّ هذا المنطق الأعوج يقال ويقول؟! قولوا عني ما شئتم، ولكن ربُّوا أثراً على تصحيح الواقع الثقافيِّ الشيعيِّ الأعوج، أيتها الفضائيات أما عندكم غيره؟ أيتها الحسينيات أما عندكم غيره على إمام زمانكم؟ أيتها المؤسساتُ الإعلامية، ما هو هذا الذي أنا أتحدَّثُ عنه، أنصفوا أنفسكم، لا أطلبكم أن تنصفوني، أنصفوا أنفسكم، ألا تلاحظون أنَّ هذه الثقافة أدَّت إلى هذه النتيجة، هذا زكام، زكام هائل من كبار مراجع الطائفة، نحن نتحدَّثُ هنا عن مرجع معاصر، هذا الذي قال عنه نفس السيِّد مُحَمَّد الصدر وهو من نفس مراجع الشيعة الكبار، قال عنه: بأنَّه هو الأعلَم من بعدي، هؤلاء هم مراجع الشيعة، الذين كانوا يعتقدون بأنَّ السيِّد مُحَمَّد الصدر هو الأعلَم في وقته، ماذا قال لهم؟ وهذا موجود في الفيديوات بصوته وصورتِه من أنَّ الأعلَم من بعدي من المراجع هو السيِّد كاظم الحائري، وتلامذة السيِّد مُحَمَّد باقر الصدر يقولون ذلك، يقولون: هو الأعلَم من بين تلامذة مُحَمَّد باقر الصدر، وها هو يتبنَّى هذا الرأيَ ويقول: هذا هو رأيُ أستاذه السيِّد مُحَمَّد باقر الصدر، ويدافع عن هذه القضية.

فوائد وجود الإمام تحت الستار:- **الفائدة الأولى: الإعدادُ النفسيُّ - هو بحاجةٍ على إعدادٍ نفسيٍّ - لعمليةِ التغييرِ الكبرى، بمعنى أنَّ عمليةَ التغييرِ الكبرى تتطلبُ وضعاً نفسياً فريداً في القائد الممارس لها، مشحوناً بالشعور بالتفوق - غريب هذا الكلام، يعني الإمام الحجَّة بحاجةٍ إلى إعدادٍ نفسيٍّ حتَّى يكون مشحوناً نفسياً بالشعور بالتفوق!! - والإحساس بضالة الكيانات الشامخة - إلى آخر الكلام، هل هناك كلام أسخف من هذا الكلام؟ هذا كلام مراجع الشيعة، ما هو كلامي.**

وبالمناسبة هذا الكلام هو يُصرَّ على أنه ليس للجدل، يقول هذه حقائق، هو يقول:- إنَّ هذا الاعتراض - الذين يعترضون - غير وارد على هذه الفائدة - إلى آخر كلامه في الصفحة 143، ما عندي وقت اقرأ كلَّ شيء، ثمَّ يقول: الإمام بحاجةٍ إلى إعدادٍ فكريٍّ - الإعدادُ الفكريُّ وتعميقُ الخبرة القيادية، بمعنى أنَّ التجربة التي تتيحها مواكبة تلك الحضارات المتعاقبة والمواجهة المباشرة لحركتها وتطورها لها أثر كبير في الإعدادِ الفكريِّ وتعميقِ الخبرة القيادية لليوم الموعود، لأنَّها تضعُ الشَّخص المدَّخر

أمام ممارسات كثيرة للآخرين بكلّ ما فيها من نقاط الضعف والقوّة ومن ألوان الخطأ والصواب، وتُعطي لهذه الشخصية قدرةً أكبر على تقييم الظواهر الاجتماعيّة بالوعي الكامل على أسبابها - إلى آخر الكلام، هذا هو إمام زمانكم؟! هكذا تريدون للثقافة الشيعيّة أن تكون بهذا النحو؟ بهذا الطور؟ بهذا الهراء؟ بهذا الضلال الواضح؟ لماذا حين نتقد هذه السخافات ترفضون؟! لماذا لا تنظّفون ساحة المؤسّسة الدينيّة الشيعيّة من هذه القدارات؟!

هذا: (جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام)، مؤسّسة المرتضى العالميّة، دار المؤرّخ العربي، بيروت، لبنان، وهذا هو الجزء الأوّل من الطبعة ذات القطع الكبير، الطبعة الأولى، 1992 ميلادي، الشيخ مُحَمَّد حسن النجفي متوفّي سنة 1266، هذا الكتاب يُعدّ المصدر الأوّل الفقهيّ الجامع في حوزتنا في النجف، في الحوزة الشيعيّة عموماً، في المدرسة الأصوليّة، من أهمّ مصادر مراجعنا في الاستنباط ودروس البحث الخارج، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، الصفحة 121، في مباحث الكُرّ، صريحاً يقول: إنّ الأئمّة المعصومين لا يعرفون مقدار الكُرّ، بالله عليكم هذا إمام؟! إمام لا يعرف مقدار الكُرّ؟! ويعلّق على هذا يقول: - ولا غضاضة لأنّ علمهم ليس كعلم الخالق - هو أيّ علمٍ هذا أنّ الإمام يعرف مقدار الكُرّ؟! أيّ علم هذا؟! هو هذا علم؟!

يقول: - ويدفع أولاً؛ بأنّ دعوى علم النبيّ والأئمّة بذلك ممنوعة - هم لا يعرفون مقدار الكُرّ!! - ولا غضاضة - ولا إشكال في ذلك، هذه أحكام شرعيّة!! يعني الآن إذا تذهب إلى إمام الجماعة وتساءله عن أحكام الصلاة ولا يعرفها، تُصلي خلفه؟ لا يمكن أن تُصلي خلفه إذا كان هو لا يعرف أحكام الصلاة وأحكام الجماعة، إمام معصوم ما يعرف مقدار الكُرّ!! - ولا غضاضة، لأنّ علمهم عليهم السلام ليس كعلم الخالق - هو أيّ علمٍ هذا؟! ثمّ بعد ذلك ماذا يقول: - فقد يكون قدره بأذهانهم الشريفة - هكذا يعني حرصه ظناً!! - وأجرى الله الحكم عليه - يعني هذه المقادير التي ذكّرت في مقدرا الكُرّ في الروايات هذه عمليّة حرص!! مثلما الإمام الحسين أيضاً حرص بأنّ الكوفيين لن يقتلوه، وحرص بأنّه أن ينتصر وظنّ وكلّها ظنون!! ومرّ الكلام كلّ ظنون وينسون ما جرى عليهم!! هكذا تريدون مُحمّداً وآل مُحمّداً؟! ما هو هذا المنطق الأعوج.

أنا ما قرأت من كتب الوهابيّة، قرأت من كتب المراجع، المراجع الأموات والأحياء على طول الخطّ، كتب التفسير، الكتب الفقهيّة، الكتب العقائد، من أيّ كتبٍ قرأت؟! هذه مصادر الحوزة، مصادر المؤسّسة الدينيّة، تريدون ثقافة من هذا اللون؟ هذه ثقافة مخالفة لمنطق الزيارة الجامعة الكبيرة، أنتم تُصدّقون بالزيارة الجامعة الكبيرة أو لا؟ والله كلّ كلمة، كلّ جملة في الزيارة الجامعة الكبيرة تُشير إلى ضلال هذه الكتب،

وإلى ابتعادها عن أهل البيت، وإلى ضلال هذه الأفكار، كُلت عبارة في الزيارة الجامعة الكبيرة حتى لو فهمت بالظاهر اللفظي فقط من دون التعمق في معانيها وأسرارها.

هذا هو الذي انتقدته في هذا البرنامج، البرنامج كان ماذا يقول؟ كان صرخة، كان صيحة، كان صوتاً، كان صدى، قل ما شئت، يقول: يا مراجعنا الكرام، يا علماءنا الأجلاء، ساحة الثقافة الشيعية ساحة قدرة مشحونة بالفكر الناصبي، نظفوها ... هذه رسالة هذا البرنامج ولا شيء آخر، لا أنا الذي أريد أن أحارب المرجعية، ولا أنا الذي أريد أن أهدم التشيع، ولا أريد أن أزيل الحوزة العلمية من على صفحة الوجود، هو من أنا وأي قدرة عندي حتى أستطيع أن أفعل ذلك، غاية ما قلته هو هذا، لماذا لا تقبلون الحقيقة؟ أنصفوا أنفسكم لا تنصفوني، أنصفوا أنفسكم، لماذا تجعلون الناس يسدرون في هذا الضلال وأنتم قادرون على إصلاح الوضع لماذا؟! لو قلم للناس: إن هذا الكلام ليس صحيحاً، ما الذي يضيركم؟ لو قمتم بعملية تصحيح لهذا الواقع الأعوج هل هناك من يمنعكم؟

كل شيء بأيديكم، الأموال بأيديكم، المؤسسات عندكم، الناس معكم، سلطتكم الدينية والمعنوية نافذة على الجميع، لو أردتم شيئاً في داخل المؤسسة الدينية أو في داخل الحوزات هل هناك من يستطيع أن يفتح فمه معكم حتى لو كنتم مخطئين؟! لا يستطيع أحد أن يقول شيئاً مباشرةً تسقطون سمعته، تقطعون معاشه ورزقه، تُدمرون حياته، وهذا أسهل شيء عندكم في المؤسسة الدينية، فلماذا لا تبادرون إلى تغيير هذا الواقع القدر؟! إلى متى ستبقى الثقافة الشيعية هكذا نحافظ على أصنامنا ويبقى مرض الصنمية يفتك في عقول الشيعة إلى متى؟! السؤال أعرف جوابه، سيقى الحال هكذا، ليس هناك من تغير، إنني أعرف ذلك كما أعرف يدي هذه، لن يتغير شيء.

قد يقول قائل: لماذا؟ لأننا إذا رجعنا إلى منطق الكتاب والعترَة وفسرنا القرآن لا بطريقة الطوسي، ولا بطريقة الطبرسي، ولا بطريقة الطباطبائي، ولا بطريقة فلان، ولا بطريقة الخوئي، ولا بطريقة أي مرجع من المراجع المعاصرين، وفهمنا الفقه والحديث والعقائد فإن الناس ستجعل ميزانها آل محمد، وهم لا يريدون ذلك، هم علموا الناس أن يجعلوا الميزان العلماء، الناس الآن ميزانها المراجع والعلماء، المراجع والعلماء لا يكونون ميزاناً لأنهم أناس عاديون، يخطئون، يصيبون، ينسون، يسهون، ليس الأئمة ينسون ويسهون، بل المراجع ينسون ويسهون، الغريب أن الشيعة تقبل هذا الكلام من المرجع إذا قال لهم: الإمام يسهو وينسى، ولكنها تتعامل مع المرجع على أنه لا ينسى ولا يسهو، هكذا يتعاملون معه، صحيح لا يقولون هذا باللسان، ولكنهم عملياً يتعاملون مع المرجع على أنه لا ينسى ولا يسهو، وإذا قال لهم أحد: المرجع اشتبه، يثورون في وجهه، لكن المرجع إذا قال عن المعصوم ينسى ويسهو يقبلون ذلك، وحينما نتقد هذا الهراء وهذه السخافات يثورون في وجوهنا، هذا اعوجاج وضلال أو لا؟

ماذا تقولون أنتم؟ إلى متى ستبقى الشيعة على هذا الحال؟! أتمنى والتمنى كما يقولون، هو طلب المستحيل، هناك ترخ، الترخي ليس طلباً للمستحيل، الترخي طلباً للمُتَوَقَّع، يمكن أن يقع، ولكن التمني هو طلب للمستحيل، أتمنى أتمنى أن هذا الصوت في هذه الحلقة على الأقل أن يلامس مسامعكم أنتم أنبائي وبناتي، لا أتحدث عن المؤسسة الدينية، ذلك عالم أصم لا نستطيع أن نتفاهم معه، أنا أتحدث معكم، أتمنى أن يلامس صوتي مسامعكم، أن يلامس صوتي قلوبكم ووجدانكم أنتم أنبائي وبناتي من الجامعيين لا من الحوزيين، لا شأن لي بالحوزيين، أنا غسلت يدي منذ زمن بعيد من الجوّ الحوزوي ومن الحوزويين ولا شأن لي بهم وإن كنت منهم، أنا واحد منهم، أنا من أبناء المؤسسة الدينية، أنا من أبناء الحوزة العلمية الشيعية، أنا من هذا الوسط، لست عدواً للمرجعية الشيعية، لست عدواً للمؤسسة الدينية الشيعية، لست عدواً للحوزة العلمية الشيعية، لست عدواً للواقع الشيعي.

إنني أدعو إلى إصلاح هذا الواقع، إلى تنظيف هذا الواقع من قذارات المخالفين والنواصب، وما أدخلها المخالفون والنواصب، مراجع الشيعة هم جاءوا بها وأدخلوها في ساحة الثقافة الشيعية، ولاحظتم أنتم، والله أنتم ترفضون هذه الأفكار، لكن لأنها في كتب المراجع ستدافعون عنها مع أنكم في وجدانكم ترفضون هذا الكلام، أتمنى أن يلامس صوتي ضمائركم أنتم أنبائي وبناتي من الجامعيين، إنني أحاطب الجامعيين فقط، أحاطب الشباب من طلبة الثانويات، لا شأن لي بالعمائم، ولا شأن لي بتلك الأجواء، تلك أجواء غطست في هذا الفكر الأعوج ولا تريد أن تصلحه، وحتى وإن كانوا يوافقونني على كلامي لكنهم يقولون: ماذا نصنع الواقع هكذا، أولئك رموزنا، هذا الكلام صحيح ولكن...، هذه أساليب شيطانية، شيطانية مكثفة، مكثفة جداً.

بث قريباً من وقت الأذان والصلاة بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن، أعود إليكم بعد فاصل الأذان والصلاة كي أكمل حديثي معكم، لكنني بشكل موجز أقول: ما بيّنته لكم من أمثلة ونماذج من كتب كبار مراجعنا، من كتب أجلة علمائنا، ما بين تفسير وفقه وشرح نهج البلاغة وكتب في العقائد، إلى بقية الاختصاصات التي مرّت علينا في هذه النماذج، وأنا ما جئت إلا بأمثلة قليلة، والله هناك أمثلة كثيرة موجودة في الكتب الشيعية، وقد عرضت عليكم الكثير والكثير منها خلال البرنامج، أريد أن أقول: إن رسالة البرنامج هي هذه، تصدقوني لا تصدقوني ماذا أفعل لكم؟! رسالة البرنامج هي هذه، وحينما سيعاد بث هذا البرنامج رسالته هي هذه: دعوة إلى إصلاح المناهج العلمية والعقائدية في المؤسسة الدينية الشيعية، دعوة إلى تنظيف ساحة الثقافة الشيعية من قذارة المخالفين والنواصب، هذه هي رسالة البرنامج التي هي رسالته حياتي.

نذهبُ إذناً إلى فاصل الأذان والصلاة بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن وبعد الفاصل سآعودُ إليكم.

سَلَامٌ عَلَى آيَةِ الْجَبَّارِ، سَلَامٌ عَلَى آيَةِ الْجَبَّارِ، وَعَزِيْزَةُ الْمُخْتَارِ، وَقَرِيْبَةُ الْكَرَّارِ، وَوَالِدَةُ الْأَطْهَارِ، فَاطِمَةُ، فَاطِمَةُ، فَاطِمَةُ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ... هذا هو الجزء الثاني من الحلقة الثالثة والستين بعد المئة، وهي الحلقة الأخيرة من برنامج (الكتاب الناطق)، وقد تقدّم الجزء الأوّل من هذه الحلقة قبل فاصل الأذان والصلاة بحسب التوقيت المحلي لمدينة لندن.

سأذهبُ بكم إلى جانبٍ آخر من جوانبِ الساحة الثقافية العقائدية الشيعية: من أبرز الملامح في أيّامنا هذه في أجوائنا الشيعية خصوصاً في أجواء العراق، وأجواء العراق لها خصوصية لأنّ كربلاء فيها، من هنا تأتي خصوصية أجواء العراق: (زيارة الأربعين). مَلْمَحٌ مُمَيِّزٌ وَمَعْلَمٌ وَاضِحٌ جَدًّا، وعلى جميع المستويات، على المستوى الوجداني العاطفي، على المستوى العقائدي الديني، على المستوى الاجتماعي الشعبي، وعلى المستوى الشعائري الطقوسي، وحتى على المستوى السياحي، فضلاً عن السياسي الذي يُوظّفها والزعيم الديني الذي يغتتمها، و... و...، روح هذه الزيارة، لا تُقَلُّ لي هناك زيارةً مستحبةً من زيارات الحسين تُسمّى بزيارة الأربعين، صحيحٌ هذا، لكنّ الشيعة ليست مُلتفتةً إلى هذا المعنى بما هو هو.

الشيعة مُلتفتةٌ إلى معنىٍ آخر: أنّ سبايا الحسين ستعود في هذا اليوم، وأنّ الإمام السجّاد سيأتي إلى كربلاء، وستعود العقيلة بأحزانها الحسينية، وأنّ الرؤوس الشريفة سيعيدها إمامنا زين العباد. حين نذكر الأربعين نذكر هذه الحقيقة، صحيحٌ هناك زيارة مندوبة من زيارات الحسين في يوم الأربعين، في اليوم العشرين من صفر، صحيحٌ هذا المعنى موجود، موجودٌ في كتب المزارت، نعرفه ويعرفه المختصون بالأدعية والزيارات، لكنّ الشيعة في حركتها في زيارة الأربعين ليس في هذا الوقت حتى في الأجيال الماضية، زيارة الأربعين في الثقافة الشيعية وفي الوجدان الشيعي الحسيني: هي عودة السبايا من الشام إلى كربلاء، هذا هو الذي نعرفه، هكذا نشأنا، هكذا رُبيْنَا، ولا نستطيع أن نتصوّر عاشوراء، الحسين، العقيلة، السبايا، من دون عودتهم إلى كربلاء في العشرين من صفر، الثورة الحسينية، النهضة الحسينية، سمّ ما شئت، البركان الحسيني، يتألّف من شطرين:

○ شطرٌ في العاشر من المحرم.

○ وشرطٌ في العشرين من صفر.

ونحنُ هكذا شربنا نُهضة الحسين، نحنُ هكذا شربناها، شربناها في مجتمعٍ شيعي، شربناها في خدمةٍ حسينية، شربناها في ثقافةٍ شيعية، سمّ ما شئت، إنّي أتحدّث عن نفسي، إنّي لا أستطيع أن أتصوّر الحسين في منظومته السياسية والعقائدية والثورية، في منظومة الشهادة والحريّة، في منظومة الإباء والكرامة، في منظومة التمهيدي للمشروع المهديّ الأعظم، لا أستطيع أن أتصوّر مشروع الحسين من دون الأربعين، ومن دون عودة العقيلة إلى أرض الطفوف، هذا هو الوجدان الشيعي.

أنا هنا لا أريد أن أثبتها، وإنما أريد أن أقول لكم: توافقوني في الرأي أو لا؟ لستُ بصددِ البحثِ في إثباتها، هي ثابتةٌ عندي كالشمس في رائعة النهار، ما عندي شكٌ فيها أبداً، ولستُ بصددِ البحثِ في إثباتها ولا في مناقشة من ينكرها، لكنني أريد أن أعرض عليكم ثقافة المؤسسة الدينية في هذه القضية:

من أوائل الكتب التي قرأتها وحفظتها: (كتاب اللهوف في قتلى الطفوف) أو كما في هذه النسخة: (الملهوف على قتلى الطفوف)، هناك من يقول اسمه: اللهوف في قتلى الطفوف، وهناك من يقول هو الملهوف على قتلى الطفوف، هو للسيّد ابن طاووس، من أوائل الكتب التي قرأتها وحفظتها في صغري، ربّما كنتُ دون العاشرة، كان عمري يقتربُ من العاشرة وقرأت هذا الكتاب وحفظته، ولا زلتُ أختزن في ذاكرتي الكثير من نصوصه من بقايا تلك الأيام، من أجزاء الذاكرة التي بقيت ولم يأتي الزمنُ بقسوته عليها. السيّد ابن طاووس يقول في الصفحة 225 من هذه الطبعة التي بين يدي، هذه الطبعة دار الأسوة للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، 1417 هجري قمري، الصفحة 225: - وَلَمَّا رَجَعَ نِسَاءُ الْحُسَيْنِ وَعِيَالِهِ مِنَ الشَّامِ وَبَلَّغُوا إِلَى الْعِرَاقِ قَالُوا لِلدَّلِيلِ: مُرُّ بِنَا عَلَى طَرِيقِ كَرْبَلَاءَ، فَوَصَلُوا إِلَى مَوْضِعِ الْمَصْرَعِ فَوَجَدُوا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ - إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ، الْعِرَاقِيُّونَ الَّذِينَ تَعَوَّدُوا عَلَى أَنْ يَسْمَعُوا الشَّيْخَ عَبْدِ الرَّهْمَانَ الْكَعْبِيَّ وَهُوَ يَقْرَأُ مَسِيرَةَ السَّبَايَا إِنَّهُ يَقْرَأُهَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ: اللَّهُفُ فِي قَتْلِ الطُّفُوفِ لَلسَيِّدِ ابْنِ طَاوُوسٍ، قِطْعاً أَكْثَرَ الْمَعْلُومَاتِ الْمَوْجُودَةِ فِي هَذَا الْكِتَابِ فِي قِصَّةِ الْمَقْتَلِ، فِي قِصَّةِ السَّبَايَا، الْكَثِيرِ مِنْهَا مَا خُذَ مِنْ كُتُبِ الْمُخَالَفِينَ، مِنْ تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ، حَدِيثِي لَيْسَ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ الْآنَ، هَذَا الْكِتَابُ (اللَّهُفُ فِي قَتْلِ الطُّفُوفِ) أَلْفُهُ السَيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ فِي أَيَّامِ شَبَابِهِ.

آخر أيام عمره ألف هذا الكتاب: (إقبال الأعمال) للسيّد ابن طاووس، السيّد ابن طاووس متوفى 664 للهجرة، وهذه الطبعة مؤسسة الأعلمي للمنشورات، الطبعة الأولى المصححة، 1996 ميلادي، في الصفحة 66: - وَوَجَدْتُ فِي الْمَصْبَاحِ - يَشِيرُ بِالْمَصْبَاحِ إِلَى (مَصْبَاحِ الْمُتَهَجِّدِ لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ)، الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ عِنْدَهُ كِتَابٌ مَعْرُوفٌ: (مَصْبَاحُ الْمُتَهَجِّدِ وَسِلَاحُ الْمُتَعَبِّدِ)، كِتَابٌ فِي الْأَدْعِيَةِ وَالزِّيَارَاتِ - وَوَجَدْتُ فِي الْمَصْبَاحِ - يَشِيرُ إِلَى مَصْبَاحِ الطُّوسِيِّ - أَنَّ حَرَمَ الْحُسَيْنِ وَصَلُوا الْمَدِينَةَ مَعَ مَوْلَانَا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ - هَذَا مَا ذَكَرَهُ فِي الْمَصْبَاحِ - وَفِي غَيْرِ الْمَصْبَاحِ أَنَّهُمْ وَصَلُوا كَرْبَلَاءَ فِي عَوْدِهِمْ مِنَ الشَّامِ يَوْمَ الْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ - مَاذَا يُعَلِّقُ السَيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ؟ يَقُولُ: - وَكِلَاهِمَا مُسْتَبَعْدٌ - كِلَا الْأَمْرَيْنِ مُسْتَبَعْدٌ، ثُمَّ يَدْخُلُ فِي حِسَابِ الْوَقْتِ، فَهُوَ السَيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ فِي هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي أَلْفَهُ فِي أُخْرِيَّاتِ عُمَرِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، لَا يُعْتَقَدُ بِأَنَّ قَافِلَةَ السَّبَايَا قَدِ وَصَلَتْ إِلَى كَرْبَلَاءَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ صَفَرٍ.

أساساً نحن حفظنا القصة من روايته، من روايته الموجودة في كتاب (اللهوف في قتلى الطفوف)، صحيحٌ

هو في كتابه لم يُشر إلى أنّ القافلة وصلت إلى كربلاء في العشرين من صفر، قال: - ولَمَّا رجع نساءُ الحسين وعياله من الشام وبلغوا العراق قالوا للدليل: مُرَّ بنا على طريق كربلاء - ولم يشر إلى أنّ ذلك كان قد وقع في العشرين من صفر، ولكنّه أشار في كتابه (الإقبال) أنّ هناك من قال بهذا القول. هذا هو السيّد ابن طاووس من كبار مراجع الطائفة، متوفّى سنة 664 للهجرة، وأصل القصة التي نعرفها أخذت من كتابه اللهوف، وأنتم تلاحظون في كتابه (إقبال الأعمال) هو نفى أن تكون العائلة قد وصلت في العشرين من صفر إلى كربلاء، هو صاحب القصة الأصليّة، هو خرم لنا القصة.

نذهب إلى الشيخ المجلسي، وهذا هو الجزء الثامن والتسعون من بحار الأنوار، في الصفحة 335 يقول: - وأما جوازهم في عودهم على كربلاء فيمكن ذلك، ولكنّه ما يكون وصولهم إليها يوم العشرين من صفر - ويحسبها أيضاً بحساب الوقت، ومجيء جابر من الحجاز، يعني أيضاً الشيخ المجلسي يذهب إلى أنّهم ما وصلوا في العشرين من صفر.

وهذا مرجع آخر من مراجع الشيعة: الآغا الدربندي، وهو معروف بخدمته الحسينيّة وكان من أجلّة الخطباء ومن كبار العلماء أيضاً، هذا كتابه: (إكسير العبادات في أسرار الشهادات)، من أشهر كتب المقاتل الحسينيّة، يعرفه الخطباء وأرباب المنبر، هذا هو الجزء الثالث، دار ذوي القربى، الطبعة الأولى، ذو الحجّة 1420، تحقيق الشيخ مُحمّد جمعة والأستاذ عبّاس ملاً عطية الجمري، في الصفحة 458 من الجزء الثالث، ماذا يقول الآغا الدربندي؟ - ولا يخفى عليك أنّ دعوى ورودهم إلى كربلاء في يوم الأربعاء أو العشرين من صفر دعوى غير معقولة، وبالجملة فإنّ ورود آل الرسول من الشام إلى كربلاء في اليوم العشرين من صفر ممّا لا يتعقّل، ثمّ العجب ممّن يحتملُ هذا الاحتمال أي ورود آل الرسول إلى كربلاء يوم الأربعاء - فهو الآخر لا يعتقد بأنّ قافلة السبايا وصلت إلى كربلاء في العشرين من صفر. صاحب القصة الأصليّة التي يقرأها من حفظنا منه قصة الأربعين الشيخ عبد الزهراء الكعبي يقرأ قصة ابن طاووس، ابن طاووس لا يعتقد بأنّ السبايا وصلت قافلتهم يوم العشرين من صفر، كذلك شيخنا المجلسي، ابن طاووس متوفّى 664، الشيخ المجلسي متوفّى 1111، الآغا الدربندي متوفّى سنة 1285 للهجرة.

المحدّث النوري رحمه الله عليه أصلاً ألف كتاباً اسمه: (لؤلؤ ومرجان)، باللغة الفارسيّة هذا الكتاب، هذا الكتاب من أهمّ مطالبه التي تحدّث وأطال فيها هو: نفيه وإصرار وبشدة لوصول قافلة السبايا في يوم العشرين من صفر إلى كربلاء، هذا المحدّث النوري صاحب المستدرک.

تلميذه الشيخ عبّاس القمّي مؤلّف مفاتيح الجنان، الكتاب الذي تعرفونه جميعاً، هذا كتابه: (منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل)، في الجزء الأوّل، الكتاب في الأصل باللغة الفارسيّة، ولكنّه تُرجم إلى اللغة العربيّة،

وهذه الترجمة ترجمة نادر التقي، الطبعة الأولى، 2004 ميلادي، مؤسّسة نور الكوثر، في الصفحة 621 من الجزء الأول، هو تحدّث تحت عنوان: (ورود أهل البيت إلى كربلاء)، أنا ما أستطيع أن أقرأ كلّ الكلام، أذهب إلى موطن الحاجة: - وبملاحظةٍ كلّ هذه الأمور يُستبعد كثيراً أن يعود أهل البيت إلى كربلاء فيصلوا إليها في اليوم العشرين من صفر الذي يُوافق اليوم الأربعين، كما يتفق مع يوم وصول جابر بن عبد الله إلى هناك - فهو أيضاً يعتقد بأنّ قافلة السبايا لم تصل إلى كربلاء في العشرين من صفر. ألا تلاحظون كثرة الكتب حول هذا الموضوع.

(الملحمة الحسينيّة) للشيخ مرتضى المطهري رحمه الله عليه، هو الآخر يُطوّل ويُعزّض وبشكل واضح في كتابه هذا، والكتاب في الأصل باللغة الفارسيّة، وهذه الترجمة العربيّة، هو الآخر يذهب إلى نفس القول، وبالمناسبة مراجع الطائفة إذا ما ذهبتم وسألتموهم سيذهبون إلى نفس هذا الرأي، المراجع الذين توفّوا، المراجع الأحياء، لو سألتهم سيذهبون إلى نفس الرأي، لا يعني أنّ الجميع قالوا بهذا القول، هناك من قال بأنّ قافلة السبايا رجعت إلى كربلاء في العشرين من صفر، لكن الأعمّ الأغلب. وتلاحظون هذه المكتبة الشيعيّة، ألا تلاحظون أنّ هُوَ حقيقة فيما بين الشيعة وبين الوجدان الشيعي وبين المؤسّسة الدينيّة المرجعيّة العلميّة الحوزويّة، سمّ ما شئت، يعني العلماء والمراجع لا يعتقدون بما يعتقد به عامّة الشيعة، فمن يضحك على من؟ هل الشيعة يضحكون على أنفسهم؟ هل المراجع يضحكون على الشيعة؟ هل أحدهما يضحك على الآخر؟ كيف تكون الأمور؟!

هذه القضية الآن لو طرحت على بساط البحث وذهبنا نتبّع كتب العلماء، فإنّ كتب العلماء كلّها تعزف على نفس هذه النغمة، والذين ما ألفوا يعزفون على نفس هذه النغمة، فهل عقيدته عامّة الشيعة صحيحة من أنّ السبايا رجعت في العشرين من صفر، وكلّ هذا الجوّ يرتبط بهذه الواقعة، بينما علماء الأُمَّة ومراجع الأُمَّة يعزّدون في جهةٍ أخرى، ماذا تقولون أنتم؟! إنني أنتقد هذه الظواهر، إنني أنادي يا علماءنا، يا مراجع الشيعة، عودوا وادرسوا العقيدة الشيعيّة، عودوا وادرسوا الوجدان الشيعي، الوجدان الشيعي يرتبط بصلاتٍ مباشرةٍ بالمعصوم، يرتبط بصلاتٍ وبأخايد خدّها أهل البيت في ضمائر الأُمَّة الشيعيّة، لكنّ المؤسّسة الدينيّة تتفلّت من هذه الأخايد وتتشبّث بجبالٍ ناصبيّةٍ كي تخرج منها، ليكون الكلام بهذا الشكل أو بذاك الشكل، وتلاحظون القضية ليست خاصّة باتجاه واحد:

هناك الأصولي مثل الآغا الدريندي، وهناك العرفاني مثل الشيخ مرتضى مطهري، وهناك المحدث مثل الشيخ المجلسي، وهناك الإخباري، المحدث والإخباري مثل المحدث النوري، مثل الشيخ عبّاس القمّي، وهناك الذي عُرف بالقداسة والاهتمام بالأدعية والزيارات مثل السيّد ابن طاووس، وهناك وهناك من كلّ الاتجاهات. الكلام ليس عن اتجاه واحد، هذه اتجاهات مختلفة كلّها تصبّ في ساحة الثقافة الشيعيّة، لكن هل تلتقي

هذه النتائج التي وصل إليها هؤلاء الأعلام مع ما عليه الوجدان الثقافي والعقائدي الشيعي في الأجواء الحسينية العامة؟ ماذا تقولون أنتم؟ إذا ذهبنا باتجاه هذه الكتب يعني باتجاه المؤسسة الدينية، يعني باتجاه المراجع، هل يبقى حينئذٍ من روح لزيارة الأربعين؟! هل يبقى لها من معنى؟! وإذا ألغينا الأربعين إننا قد قصمنا المشروع الحسيني، قصمنا ظهره قصماً، ماذا تقولون أنتم؟!

نحن بحاجة إلى منهجية جديدة لدراسة الواقع العقائدي الشيعي، وللتحقيق في المفردات التي تتكوّن منها الثقافة العقائدية الشيعية، هذا هو الذي أدعو إليه، وإلا فهذه حالة افسام واضح، يعني هذه كتب السيد ابن طاووس التي يستعملها الخطباء في الحديث عن مسيرة الأربعين، وإذا به هو يرفض هذه القضية، يرفض أنّ السبايا عادت في العشرين من صفر، والبقية هكذا أيضاً، أليس نقرأ الزيارات من مفاتيح الجنان وفي الطريق إلى الحسين في زيارة الأربعين؟ مؤلف المفاتيح هو أيضاً ينكر هذه القضية، هو يرفض أنّ السبايا عادت في العشرين من صفر، وهكذا القضية تتكرر على طول الخطّ عند أكثر العلماء والفقهاء والمراجع، هذا انفصام أو ليس بانفصام؟ ماذا تقولون؟! إذا جمعنا هذا مع هذا الركام من الفكر المنحطّ الأعوج في نسبة السهو والنسيان والغفلة وسائر المعاني، قد يقول قائل: ما نسبوا الغفلة، ما هي الغفلة إذا كان الإمام ينسى كثيراً من متصرفات أموره، وإذا كان ينسى كثيراً ممّا جرى عليه، الغفلة ما معناها؟ أليست هي هذه الغفلة؟ وإذا كان فقهاء وعلماء الشيعة يقولون: إننا لا نقطع بعصمته وبكمال عقله قبل إمامته، وقبل نبوته، قبل بعثته، ما معنى الغفلة؟ هذا أسوأ من الغفلة مليون مرّة.

إذا كان الحسين ذهب إلى كربلاء وفقاً لظنون تبين بعد ذلك أنّ ظنون ابن عباس أفضل منها وأدقّ، ماذا تقولون أنتم؟! إذا جمعتم هذا الهراء مع هذا الهراء، إلى أين نصل؟ ستبقون ملتصقين بهذه المؤسسة؟ ما هي المؤسسة هذه ثقافتها، ستتركون هذه المؤسسة؟ إلى أين تذهبون؟! هذا الانفصام لا بُدّ من ردمه، من تصحيحه. فنحن بحاجة إلى تصحيحين:

○ التصحيح الأول: أن نصحّ المناهج العلمية والفكرية في المؤسسة الدينية نفسها.

○ والتصحيح الثاني: أن ننظف الساحة الثقافية الشيعية لعامة الشيعة من الفكر الناصبي المخالف.

ماذا تقولون أنتم؟ هذا الكلام الذي أقوله كلام واقعي وحققي وعملي وعلمي أو لا؟ ماذا تقولون؟ هل تتوقّعون أيّ صادق؟ ماذا تشعرون؟ تشعرون أيّ صادق في قولي أو لا؟ هل هذا منطق رحامي أم منطق شيطاني؟ ماذا تقولون أنتم؟ تريدون أن تستمعوا إلى هذا المنطق الموجود في الكتب؟ أم تستمعوا إلى المنطق الذي أبعده؟ إلى أيّ منطق تريدون؟ بغضّ النظر عني شخصياً، ما هو المنطق الذي تريدون أن تلجأوا إليه؟ صورة أخرى هي ترتبط بالصور المتقدمة: أشرت إلى أنّ السيد ابن طاووس في كتابه (اللهوف في قتلى الطفوف) نقل عن الطبري وأمثال الطبري، لكنّه حين شكك، شكك في قضية لم ينقلها الطبري، في

نقول الطبري ما شكك، شكك في قضية ورود العائلة والسبايا في العشرين من صفر إلى كربلاء، هذه القضية ما ذكرها الطبري، ذكرها آخرون، فأقول: إنَّ السيّد ابن طاووس رضوان الله تعالى عليه لم يشكك في أكثر الأحداث التي نقلها، إن كان في قصة المقتل أو في قصة الأربعين مأخوذة من الطبري وأمثال الطبري، هو لم يشكك فيها، هو شكك بهذه الجزئية التي تُشكّل حجر الزاوية في الوجدان الشيعي: في قضية ورود العائلة في العشرين من صفر إلى كربلاء.

هناك قضية أخرى أيضاً تلامس الوجدان الشيعي: زيارة الأربعين عنواناً للولاء، التاسع من ربيع الأول الذي يعرفه الشيعة بفرحة الزهراء هو عنوان للبراءة.

الطبري في تأريخه، هذا هو تأريخ الطبري الجزء الثاني، دار صادر، بيروت، في الصفحة 736، ماذا ذكر الطبري المؤرخ السيّي المعروف؟ قال: - طعن عمر رضي الله تعالى عنه يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين - لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجة؛ يعني في اليوم السادس والعشرين من شهر ذي الحجة، هذا هو الذي قاله الطبري في مقتل الخليفة عمر - طعن عمر رضي الله تعالى عنه يوم الأربعاء لأربع ليالٍ بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين - الصفحة 736، الجزء الثاني من تأريخ الطبري، دار صادر، بيروت.

هذا هو الجزء الحادي والثلاثون من بحار الأنوار، رواية مُفصّلة عن إمامنا الهادي، موجودة في الصفحة 79 وما بعدها، الرواية عن أمير المؤمنين تقول: - مقتل عمر في التاسع من ربيع الأول.

الطبري يقول: في السادس والعشرين من ذي الحجة. الإمام الهادي بحسب الرواية عن سيّد الأوصياء يقول بأنّه قُتل في التاسع من ربيع الأول. ما الذي حدث على أرض الواقع؟ الذي حَدث على أرض الواقع: أنّ علماء الشيعة، أنّ مراجع الشيعة، تمسّكوا بقول الطبري وتركوا قول الإمام الهادي، عامّة الشيعة تمسّكوا بقول الإمام الهادي وتركوا قول الطبري.

الشيخ المجلسي رحمة الله عليه في الصفحة 78 يقول: - والمشهور بين الشيعة في الأمصار والأقطار في زماننا هذا هو أنّه اليوم التاسع من ربيع الأول؛ وماذا يقول عن ذي الحجة؟ - ما ذُكر أنّ مقتله كان في ذي الحجة هو المشهور بين فقهاءنا الإمامية - يعني أنّ الفقهاء ذهبوا بالطريق الأعوج، تركوا رواية الإمام الهادي، يقولون ضعيفة بحسب قدارات علم الرجال ونجاسات علم الأصول، قالوا: هذه الرواية ضعيفة، سلّمنا ضعيفة، من قال إنّ قول الطبري صحيح؟ رواية ضعيفة عن إمامنا الهادي، ضعيفة هكذا أنتم ضعفتموها بحسب قدارات علم الرجال الناصبي أفضل من العمل بقول الطبري الناصبي.

فُقهَاءُ الشِيعَةِ أَيْنَ رَكَضُوا؟ رَكَضُوا وَرَاءَ الطَّبْرِيِّ، عَامَّةُ الشِيعَةِ أَيْنَ ذَهَبَتْ؟ ذَهَبَتْ وَرَاءَ رِوَايَةِ الإِمَامِ الهَادِي. نَفْسُ الْقَضِيَّةِ فِي مَسْأَلَةِ الأَرْبَعِينَ، هُنَاكَ انْفِصَامٌ وَاضِحٌ وَلَكِنَّ الشِيعَةَ عَمِيَاءُ، الشِيعَةُ مُصَابُونَ بِالصَنْمِيَّةِ الَّتِي لَا تَجْعَلُهُمْ يَفْقَهُونَ الْحَقَائِقَ، مَا هِيَ هَذِهِ الْحَقَائِقُ أَمَامَكُمْ، وَالْأَمْثَلَةُ عَلَى هَذَا كَثِيرَةٌ وَكَثِيرَةٌ وَكَثِيرَةٌ، إِنْ كَانَ فِي الْجَانِبِ التَّأْرِيخِي، أَمَّا فِي التَّفْسِيرِ فَتَلْكَ قَضِيَّةٌ كَبِيرَةٌ، نَادِرًا تَجِدُ أَنَّ المَرَجِعَ الشِيعِيَّ أَوْ العَالِمَ الشِيعِيَّ، نَادِرًا تَجِدُ أَنَّ رَأْيَهُ فِي التَّفْسِيرِ يُوَافِقُ مَا يُرِيدُهُ أَهْلُ البَيْتِ، وَحَتَّى هَذِهِ رُبَّمَا لَا تَأْتِي مِنْ طَرِيقِ البَحْثِ فِي حَدِيثِهِمْ، لِأَنَّ المَخَالَفِينَ يُوَافِقُونَ أَهْلَ البَيْتِ مِثْلًا فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ، لِأَنَّهمَ أُسَاسًا عَزَلُوا أَحَادِيثَ أَهْلِ البَيْتِ فِي التَّفْسِيرِ وَطَرَحُوهَا جَانِبًا، لَا يُبَالُونَ بِهَا، بَيْنَمَا يَنْشَغَلُونَ بِآرَاءِ المَفْسِّرِينَ مِنَ المَخَالَفِينَ، وَدُونَكَ كَتَبَ التَّفْسِيرَ، أَمَامَكَ، إِذْهَبَ إِلَى تَفْسِيرِ التَّبْيَانِ لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ، إِذْهَبَ إِلَى تَفْسِيرِ مَجْمَعِ البَيَانِ، إِذْهَبَ إِلَى كُلِّ التَّفَاسِيرِ الشِيعِيَّةِ الَّتِي كَتَبَهَا مَرَاجِعُ الشِيعَةِ، كَبَارِهِمْ، سَتَجِدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ المَرَاجِعَ يَهْتَمُّونَ بِآرَاءِ النُّوَاصِبِ وَيَتْرَكُونَ رِوَايَاتِ أَهْلِ البَيْتِ لَا يَذْكُرُونَهَا وَلَا يَشِيرُونَ إِلَيْهَا إِلَّا لَمَامًا، وَهَذِهِ الْقَضِيَّةُ وَاضِحَةٌ عَلَى طُولِ الخَطِّ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكْذِبَنِي فَهَذِهِ كَتَبَ التَّفْسِيرَ وَلِيذْهَبَ وَلِيُراجِعَ، المَكْتَبَاتُ الشِيعِيَّةُ مَشْحُونَةٌ بِهَا، وَأَدُلُّ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ: خُطْبَاءُ المَنْبَرِ الحُسَيْنِيِّ مِنْ أَيْنَ يَنْقَلُونَ؟

يَنْقَلُونَ مِنْ كُتُبِ التَّفْسِيرِ، لَا يَنْقَلُونَ التَّفْسِيرَ الَّذِي قَالَهُ أَهْلُ البَيْتِ، دَائِمًا يَنْقَلُونَ تَفَاسِيرَ المَخَالَفِينَ، لِأَنَّهمَ يَقْرَأُونَ إِمَّا فِي تَفَاسِيرِ المَخَالَفِينَ أَوْ فِي كُتُبِ الشِيعَةِ الَّتِي كَتَبَهَا مَرَاجِعُ الشِيعَةِ وَهِيَ أَيْضًا مِنْ كُتُبِ المَخَالَفِينَ، إِبْتِدَئًا مِنْ أَكْبَرِ خُطْبِ عِنْدَنَا وَانْتَهَا بِأَصْغَرِ وَاحِدٍ، الأَكْبَرُ ذَلِكَ يَعْبُ مِنْ الفَخْرِ الرَّازِيِّ، والأَصْغَرُ أَمْرَتُهُ المَرَجِعِيَّةُ أَنْ يَقْلُدَ الأَكْبَرَ، هَذَا هُوَ الوَاقِعُ المَوْجُودُ الآنَ، الأَصْغَرُ إِمَّا أَنْ المَرَجِعِيَّةُ أَمْرَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ الحُسَيْنِيَّاتِ الَّتِي تُسَمَّى نَفْسَهَا أَهْمًا تَخْدُمُ الحُسَيْنَ تَطَلُّبُ مِنْهُ أَنْ يُقْلُدَ فَلانًا، نَفْسَ الحُسَيْنِيَّاتِ، هَذِهِ مَا هِيَ حُسَيْنِيَّاتُ هَذِهِ يَزِيدِيَّاتِ، هَذَا هُوَ الوَاقِعُ المَوْجُودُ.

الشَّيْخُ الجَلِيسِيُّ مِتَّوْفَى 1111، وَفِي ذَلِكَ الوَقْتِ يَقُولُ: - مَا ذُكِرَ أَنَّ مَقْتَلَهُ - مَقْتَلُ عُمَرَ - كَانَ فِي ذِي الحِجَّةِ هُوَ المَشْهُورُ بَيْنَ فَقْهائِنَا الإِمَامِيَّةِ، وَالمَشْهُورُ بَيْنَ الشِّيعَةِ فِي الأَمْصَارِ وَالْأَقْطَارِ فِي زَمَانِنَا هَذَا هُوَ أَنَّهُ اليَوْمَ التَّاسِعُ مِنْ ربيعِ الأوَّلِ - مِنْ الَّذِي قَالَ بِأَنَّ الخَلِيفَةَ عَمْرَ قُتِلَ فِي ذِي الحِجَّةِ؟ الطَّبْرِيُّ، مِنْ الَّذِي قَالَ بِأَنَّ الخَلِيفَةَ عَمْرَ قُتِلَ فِي التَّاسِعِ مِنْ ربيعِ الأوَّلِ؟ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ ابْنُ طَالِبٍ، وَالَّذِي يَنْقُلُ لَنَا الرِّوَايَةَ هُوَ الإِمَامُ الهَادِي، مَاذَا تَقُولُونَ أَنْتُمْ؟ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، هَذَا السَّيِّدُ الخَوَئِي، هَذَا كِتَابُ: (التَّنْقِيحُ)، الجِزءُ التَّاسِعُ، نَفْسُ الْقَضِيَّةِ لَمَّا يَأْتِي إِلَى الأَغْسَالِ مِنْ جَمَلَةِ الأَغْسَالِ، الصَّفْحَةُ 331، يَوْمَ التَّاسِعِ مِنْ ربيعِ الأوَّلِ، مِنْ جَمَلَةِ الأَغْسَالِ مَاذَا يُعَلِّقُ فِي الحَاشِيَةِ هُوَ السَّيِّدُ الخَوَئِي فِي شَرْحِهِ؟ بِاعْتِبَارِ النِّصِّ أُسَاسًا هُوَ لِلسَّيِّدِ كَاسِمِ اليَزْدِيِّ لِأَنَّهُ شَرَّحَ عَلَى العُرْوَةِ، يَقُولُ: - عَلَى أَنَّ كَوْنَ سَبَبِ هَذَا العِيدِ - يَشِيرُ إِلَى مَقْتَلِ

عمر - على أن كون سبب هذا العيد اتفق في هذا اليوم وإن كان معروفاً عند العوام إلا أن التأريخ أثبت وقوعه في السادس والعشرين من ذي الحجة فليلاحظ - هذا نص كلامه - على أن كون سبب هذا العيد اتفق في هذا اليوم وإن كان معروفاً عند العوام - يعني في اليوم التاسع من ربيع الأول - إلا أن التأريخ - تأريخ من؟ تأريخ الطبري - أثبت وقوعه في السادس والعشرين من ذي الحجة - هذه أحكام تُستنبط، أحكام شرعية، أحكام شرعية تُستنبط وتُشرح، هذا هو شأن علمائنا.

من قال أن كلام الطبري صحيح مئة في المئة؟ يُتمل فيه الصحة وعدم الصحة مع أنه ناصبي، وكلام أمير المؤمنين إذا كانت الرواية بحسب قذارات علم الرجال ضعيفة يُتمل أن تكون صحيحة أيضاً، لماذا يا فقهاء الشيعة، يا مرجعنا الخوئي، تُعرض عن حديث الإمام الهادي وتركض وراء الطبري؟ وهذه القضية ليست خاصةً بالسيّد الخوئي، أنا جئت بالسيّد الخوئي لأنه هو أستاذ المراجع، المراجع الموجودون حالهم من حال السيّد الخوئي، نفس الشيء. ماذا تقولون أنتم؟ المؤسسة الدينية مؤسسة ثقافتها شيعية أصيلة؟ أم ثقافة ناصبية مُختَرقة؟ ما هي هذه الحقائق أمامكم، لماذا يذهب وراء الطبري؟! هل هناك تقيّة؟ هل هناك أحد يجبره أن يترك حديث الإمام الهادي ويركض (السيّد الخوئي وبقية المراجع) وراء الطبري؟ مثلما قال المجلسي، قال: المشهور بين فقهاء الإمامية ما ذهب إليه الطبري، أمّا عوام الشيعة فتمسكوا برواية الإمام الهادي صلوات الله وسلامه عليه.

ألا تلاحظون أن انفصاماً واضحاً موجود في الواقع الشيعي؟ نحن الآن في عصر الافتراض، في عصر العالم الافتراضي، فدعوني أعيش لقطعة افتراضية، دعونا نساfer في عالم الافتراض ونزور مراجعنا في مجالسهم، أليس الأئمة يَحْتَوِنَا حَتَّى عَلَى أَنْ نَتَوَاجَدَ فِي مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ؟ فلنذهب إلى مجلس سيّدنا الخوئي ولنستمع إلى الأسئلة والأجوبة والأحاديث.

هذا هو كتاب: (صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات)، هذا هو الجزء الثاني، وهذه الطبعة الأولى، 1431 هجري قمري، المطبعة وفا، قم المقدسة، الصفحة 468، سؤال 1607:- هل الروايات التي يذكرها خطباء المنبر وبعض الكتاب عن كسر عمر لضع السيدة فاطمة عليها السلام صحيحة برأيكم؟ - نحن في مجلس افتراضي، والسؤال مُوجّه إلى السيّد الخوئي، هو فعلاً سؤال مُوجّه للسيّد الخوئي، هذا هو كتابه (صراط النجاة) مجموعة الأسئلة والأجوبة له وللميرزا جواد التبريزي تلميذه، السائل يسأل سيّدنا الخوئي:- هل الروايات التي يذكرها خطباء المنبر وبعض الكتاب عن كسر عمر لضع السيدة فاطمة صحيحة برأيكم؟ - برأي السيّد الخوئي ليست صحيحة، لقد بيّن رأيه في كتابه (معجم رجال الحديث) حين ضَعَفَ كتاب سليم بن قيس، هذا واحد.

في قواعدهِ الرجاليّة وفي قواعدهِ الأصوليّة إذا أردنا أن نُطبّقها على الروايات التي تحدّثت عن ظلامه فاطمة، لا يصحّ منها شيء، وبالتالي رأيُ السيّد الخوئي العلمي ما نعتقده من ظلامه فاطمة ليس ثابتاً عنده، هذا هو رأيه. لكن كيف يُجيب؟ يُلغف الجواب بطريقةٍ تدليسيّة، يُدلّس الأمر، ماذا يجب السيّد الخوئي؟ - ذلك مشهورٌ معروفٌ والله العالم - هو السائل يسأل السيّد الخوئي: ما هو رأيكم؟ أقرأ السؤال:

هل الروايات التي يذكرها خطباء المنبر وبعض الكُتّاب عن كسرِ عُمر لضع السيّد فاطمة صحيحةٌ برأيكم؟ - أنا أقول للسائل: ليست صحيحة برأيه، ورأيه موجود في كتابه مُعجم رجال الحديث، أذهب إلى ترجمة سليم بن قيس ستجد أنّ هذا الكتاب ضعيف في نظره، وهذا هو المصدر الأصل في ظلامه فاطمة وما جرى عليها، بقيّة الروايات إذا طبّقنا عليها قواعد السيّد الخوئي التي يعمل بها، القواعد الرجاليّة والأصوليّة، فإنّ هذه الروايات لا تثبت، ليست صحيحة برأيه، لكنّه يُدلّس على السائل، ما يريد أن يُصرّح برأيه المُتّبت في كتبه وبحسب قواعدهِ، يقول: - ذلك مشهورٌ معروفٌ والله العالم.

نحن لا زلنا في مجلس السيّد الخوئي، إذاً فاطمة لم تُظلم بهذا المستوى الذي نحن نعتقده، ما جرى عليها من ضربٍ وإهانةٍ وكسرٍ لضعها، لم تُظلم، ولذا المراجع المعاصرون الآن، المرجعيّة في النجف تُطالب من الخطباء أن لا يُبالغوا في ظلامه فاطمة أو في ظلامه الحسين، أن لا يتحدّثوا بشكلٍ مبالغٍ وكأننا نحن نعرفُ ظلامه فاطمة، فاطمة تقول: (صَبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ)، إن كان هذا البيت لها أو أنشدته لقائلٍ آخر، فهناك قولٌ أنّ هذا البيت لها، وهناك قولٌ أنّ هذا البيت لقائلٍ آخر ولكنّها هي استشهدت به.

صَبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا صَبَّتْ عَلَيَّ الْأَيَّامُ صِرْنَ لَيَالِيَا

فاطمة هكذا تقول، سواء كان البيت لها أو تستشهد به بالمعنى، وجناب المراجع يقولون للخطباء: لا تبالغوا في مصيبتها، ماذا تقولون أنتم؟! باعتبار أنّ فاطمة ضلعها لم يُكسر، لم يثبت هذا!! نحن لا زلنا في مجلس السيّد الخوئي، وهذا الحديث الذي ذكرته عن المبالغة في ظلامه فاطمة هذا حديث مراجع من تلامذته أيضاً من نفس المدرسة من الأحياء، لا زلنا في مجلس السيّد الخوئي: ونسأله عن أعداء فاطمة هل هم من النواصب؟ السيّد الخوئي يقول: لا، هذا هو كتاب (فقه الشيعة)، هذه دروسه وأبحاثه، الجزء الثالث، الصفحة 139، ماذا يقول السيّد الخوئي؟

ومن هنا يُحكّم بإسلام الأوّلين الغاصبين لحقّ أمير المؤمنين إسلاماً ظاهريّاً لعدم نصيبهم ظاهراً عداوة أهل البيت - فهم ليسوا نواصب!! هذه قضيةٌ بديهيّة، أدنى مُراجعة للزيارات والأدعية، ولكن السيّد الخوئي لا يعتقد بالزيارات والأدعية، كلّها ضعيفة عنده، لا يعتقد بروايات أهل البيت، أكثر الروايات ضعيفة عند السيّد الخوئي، ومن هنا قال بأنّ قَتَلَهُ فاطمة ما هم نواصب، هذا كلامه، الصفحة 139، فقه

الشيعة، الجزء الثالث، مؤسّسة الآفاق، الطبعة الثالثة، 1999: - إذ المراد بالنصب نصب العداوة والبغضاء ومن هنا يُحكم بإسلام الأوّلين الغاصبين لحقّ أمير المؤمنين إسلاماً ظاهرياً لعدم نصبهم ظاهراً عداوة أهل البيت وإنّما نازعوهم في تحصيل المقام والرياسة العامّة - هذا منطّق زيارات أهل البيت؟! هذا منطّق دعاء الصنمين؟! هذا منطّق الأحاديث التفسيرية؟! لو أنّ السيّد الخوئي قرأ الأحاديث التفسيرية للطمّ على رأسه أنّه قال هذا الكلام، ولكنّ السيّد الخوئي أعدم الأحاديث التفسيرية وألغاهها جملةً وتفصيلاً، مثلما فعل مع تفسير الإمام العسكري صلوات الله وسلامه عليه وسائر الأحاديث التفسيرية الأخرى.

لا زلنا في مجلس السيّد الخوئي، هذا المجلس هكذا يُعلّمنا، المجلس يُعلّمنا كما في كتاب: (صراط النجاة) من أنّ كسر ضلع فاطمة لم يثبت عنده، ولكن لفلج الجواب هكذا بطريقةٍ تديسيّة، بأنّ هذا الأمر مشهور معروف، عند من مشهور معروف؟ عند العلماء؟ ليس مشهوراً معروفاً عند العلماء، العلماء يقولون: عمّر فقط هدّد، قال: (وإن!) هدّد بالإحراق، أكثر علماء الشيعة هكذا يقولون، والسيّد الخوئي منهم، وهذه كُتبه الآن هو يقول من أنّ الأوّل والثاني ما هم من النواصب.

هذا كتابه الآخر: (المباني في شرح العروة الوثقى)، وهذا الجزء 32 من موسوعة الإمام الخوئي في مسألة الجمع بين فاطميتين، يعني في الزواج، أن يجمع بين فاطميتين في الزواج المتعدّد، أنا هنا لا أريد أن أناقش هذه المسألة، لكن فقط اقرأ هذه الكلمة، الصفحة 364: - فمجرد تأدّي فاطمة - باعتبار أنّ الرواية أشارت إلى أنّ هذا الأمر يبلغ إلى فاطمة إذا ما جمع بين الفاطميتين، (إنّ ذلك يبلغها فيشقّ عليها، قلت: يبلغها؟ قال عليه السلام: إي والله)، الرواية عن حمّاد عن الإمام الصادق، يؤذيها، هذا الأمر يؤذيها، بغضّ النظر عن مناقشة التفاصيل، لكن هذا اللون من التعبير يتناسب مع زعيم الحوزة العلمية؟! مع المرجع الأعلى؟! مع أستاذ المراجع؟! يمكن أن نُوجّه الكلام بطريقةٍ وبأخرى، ولكن التعبير والصياغات اللفظية تتحدّث عمّا في النفوس، فماذا يقول؟ - فمجرد تأدّي فاطمة لا يقتضي حرمة - مجرد تأدّي فاطمة لا يكون هذا الأمر حراماً!! يعني يجوز لك أن تُؤدّي فاطمة!! هذا اللون من التعبير، بغضّ النظر عن إمكان حمله على جهات وجهات أخرى، لكن العبارة لم تأتي لوحدها، جاءت في سياقات، في جوّ.

فما بين إنكار لظلامتها وتضعيف الروايات، وما بين تقليل من جرم قتلها ونفي النصب عنهم، وما بين القول من أنّه مجرد أدية فاطمة لا يقتضي ذلك الحرمة. في مثل هذه الأجواء نخرج من مجلس السيّد الخوئي ونذهب إلى مجلس الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، نحن في مجالس العلماء، في مجالس المراجع، نتعلّم منهم، المجالس مدارس كما يقولون.

هذا كتابه: (جنة المأوى)، في الصفحة 162 ماذا يقول؟ - ولكن قضية ضرب الزهراء ولطم خدّها ممّا لا يكاد يقبله وجداني، ويتقبّله عقلي، وتفتنّ به مشاعري - الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء يرفض أنّ الزهراء ضُرِبَتْ. ويُسيء الأدب معها في الصفحة 163:- وكلماتها مع أمير المؤمنين ألقتها بعد رجوعها من المسجد وكانت ثائرة مُتأثرةً أشدّ التأثر حتّى خرجت - الزهراء - حتّى خرجت عن حدود الآداب التي لم تخرج من حظيرتها مُدّة عمرها - فمن جهة هو يستبعد أنّ القوم يضربون فاطمة، لماذا؟ لأنّهم يتمسّكون بالآداب العربيّة، هو يقول هنا:- لأنّ السجاياء العربيّة والتقاليد الجاهليّة التي ركّزتها الشريعة الإسلاميّة وزادتها تأييداً وتأكيّداً تمنع بشدّة أن تُضرب المرأة أو تُمدّ إليها يدُ سوء - يعني أولئك يتمسّكون بالآداب العربيّة وفاطمة خرجت عن حدود الآداب!! ها نحن في مجالس المراجع الكرام العظام، هذه مجالسهم، هذا هو (جنة المأوى) للشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء.

ثمّ يأتينا: (أصل الشيعة وأصولها) ليُحدّثنا عن الأوّل والثاني، في الصفحة 49، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، يقول:- بذلاً أقصى الجهد - الأوّل والثاني - في نشر كلمة التوحيد - السيّد الخوئي ينفى عنهما النصب، الآن الشيخ كاشف الغطاء في جنة المأوى يقول يلتزمون بالآداب العربيّة والسنن التي حتّى كانت في الجاهليّة وركّزها الإسلام لأنّ المرأة لا تُضرب، لكن الزهراء هي بنفسها خرجت عن حدود الآداب، هنا في الصفحة 49 يتحدّث عن الأوّل والثاني:- بذلاً أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد وتجهيز الجنود وتوسيع الفتوح ولم يستأثروا ولم يستبدّوا - ولذلك أمير المؤمنين حين رآهم هكذا - بايع وسالم - كيف رآهم؟ وحين رأى أمير المؤمنين أنّ الأوّل والثاني - بذلاً أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد وتجهيز الجنود، وحين رأى المتخلفين (أعني الخليفة الأوّل والثاني) - وفي نسخة:- (وحين رأى الخلفيتين) بذلاً أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد وتجهيز الجنود وتوسيع الفتوح ولم يستأثروا ولم يستبدوا بايع وسالم وأغضى عمّا يراه حقّاً له - إلى آخر الكلام. ها نحن في مجلس الشيخ كاشف الغطاء: من أعداء الزهراء الذين يتمسّكون بالآداب العربيّة والذين بذلوا أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد، إلى الزهراء التي خرجت من حدود الآداب!!

لا زلنا في مسيرتنا الافتراضيّة، نذهب إلى مجلس السيّد محمّد باقر الصدر رحمة الله عليه يُحدّثنا عن الخلفيتين:- صحيح أنّ الإسلام - ها أيّ أقرأ من كتاب: (فدك في التاريخ)، وهذه الطبعة هي طبعة مركز الأبحاث والدراسات التخصصيّة للشهيد الصدر، الطبعة الثالثة، 1427 هجري قمري، الصفحة 39، فدك في التاريخ:- صحيح أنّ الإسلام في أيّام الخلفيتين كان مُهيمناً والفتوحات مُتّصلة والحياة مُتدفّقة بمعاني الخير وجميع نواحيها مزدهرة بالانبعاث الروحي الشامل واللون القرآني المشعّ - بالله عليكم

هذه الأوصاف تنسجم مع أحاديث أهل البيت؟! يعني نحن نذهب إلى مجالس علمائنا كي نُعلِّمونا حديثاً مُخالفاً لأهل البيت؟! هي هذه المجالس التي يريدها أهل البيت للمراجع أن يعقدوها وأن نتعلَّم فيها؟! - صحيحٌ أن الإسلام في أيَّام الخلفيتين كان مهيمناً والفتوحات مُتَّصلة والحياة مُتدفقة بمعاني الخير وجميع نواحيها مزدهرة ... - فاطمة تقول:

صَبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا
صَبَّتْ عَلَى الْأَيَّامِ صِرْنَ لَيَالِيَا

والسيدُّ مُحَمَّدُ باقر الصدر يتحدَّث بهذا الأسلوب: - والحياة مُتدفقة بمعاني الخير وجميع نواحيها مُزدهرة بالانبعاث الروحي الشامل واللون القرآني المشعّ - إلى آخر الكلام. هذا في الصفحة 39. في الصفحة 86 يتحدَّث عن أمير المؤمنين يقول: - حتَّى أَنَّهُ اشْتَرَكَ فِي حُرُوبِ الرِّدَّةِ الَّتِي أَعْلَنَهَا الْمُسْلِمُونَ - وهذا افتراء على أمير المؤمنين، يعني نحن نذهب إلى مجالس المراجع كي يفتروا على أمير المؤمنين؟! ماذا تقولون أنتم؟! هذا افتراء على أمير المؤمنين، أمير المؤمنين لم يشترك في حروب الرِّدَّة، الصفحة 86: - حتَّى أَنَّهُ اشْتَرَكَ فِي حُرُوبِ الرِّدَّةِ الَّتِي أَعْلَنَهَا الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ ذَاكَ - والمشكلة أن هذه العقيدة بقي عليها السيدُّ مُحَمَّدُ باقر الصدر إلى آخر يوم في حياته.

هذا آخر بيان وأنا أقرأ من كتاب: (الشهيدُ الصدر، سنوات المحنة وأيام الحصار) للشيخ مُحَمَّدُ رضا النعماني، هذه الطبعة: المطبعة إسماعيليان، الطبعة الثانية، 1417 هجري قمري، الصفحة 305، هذا آخر بيان وبعدها استشهاد وأعدم السيدُّ مُحَمَّدُ باقر الصدر: - وأريدُ أن أقولها لكم يا أبناء عليٍّ والحُسين، وأبناء أبي بكرٍ وعُمر، إنَّ المعركة ليست بين الشيعة والحكم السني، إنَّ الحكم السني الذي مثله الخلفاء الراشدون، والذي كان يقوم على أساس الإسلام والعدل، حمل عليٌّ السيف للدفاع عنه إذ حارب جندياً في حروب الرِّدَّة تحت لواء الخليفة الأوَّل أبي بكر - هذا آخر بيان أصدره السيدُّ مُحَمَّدُ باقر الصدر، إفتراء على أمير المؤمنين واضح.

وحين يتحدَّث في الصفحة 93 عن الصديقة الطاهرة، يقول: - ولَمَّا اختمرت الفكرة في ذهن فاطمة اندفعت لتُصحَّح أوضاع الساعة - هذا الذي تختمر الفكرة في ذهنه أنا والسيدُّ مُحَمَّدُ باقر الصدر وبقية الناس، أمَّا فاطمة لا تختمر الفكرة في ذهنها، فاطمة علمها علمُ مُحَمَّدٍ، وعلمُ مُحَمَّدٍ هو علمُ الله.

وحين يتحدَّث عن ظلامتها في الصفحة 74، يقول: - سيرَةُ الخليفة وأصحابه مع عليٍّ التي بلغت من الشِدَّة أنَّ عُمر هَدَّد بحرق بيته وإن كانت فاطمة فيه، ومعنى هذا إعلان أن فاطمة وغير فاطمة من آلها ليس لهم حُرمة - إلى آخر الكلام، فماذا فعل عُمر؟ هَدَّد بحرق بيته وإن كانت فاطمة فيه، هذا هو الرأي الأخير الذي ذهب إليه، وإن كان في بداية الكتاب أشار إلى أكثر من ذلك، ولكن آخر شيء وصل

إليه وصل إلى هذا الكلام، لأنه كان متردداً هناك، النتيجة النهائية هي هذه: (فإذاً فاطمة ما تعرّضت للآلام، فقط تعرّضت للتهديد بحرق بيتها)، وهذا هو نفس الكلام الذي قاله السيّد الخوئي، ونفس الكلام الذي قاله كاشف الغطاء، ونفس الكلام الذي يقوله الآن المراجع المعاصرون حين يوصون الخطباء بعدم المبالغة بظلامه فاطمة، هو هو نفس الشيء.

فهل العقيدة الشيعية الموجودة في الوسط الشيعي هي نفسها عقيدة العلماء أو هناك شيء آخر؟ من الذي يضحك على من؟ من الذي يتبع من؟ هذا الانقسام الموجود في الواقع العقائدي الشيعي إلى متى سيبقى؟! سيبقى، هذا مجرد تساؤل.

لا زلنا في مجلس السيّد محمد باقر الصدر نهل من ندير علمه، فماذا يُحدّثنا السيّد محمد باقر الصدر في الصفحة 48؟ يقول:- وقد شاء القدرُ لكلتا الثائرتين - وهو يتحدّث عن ثورة عائشة في وجه أمير المؤمنين وعن ثورة فاطمة في وجه أبي بكر - وقد شاء القدرُ لكلتا الثائرتين أن تفشلا مع فارقٍ بينهما - إلى آخر الكلام، لا شأن لي بعائشة، ولكن فاطمة فشلت كما يقول في الصفحة 48:- وقد شاء القدرُ لكلتا الثائرتين - يعني فاطمة وعائشة - أن تفشلا - ففاطمة قد فشلت!! ويبيّن هنا سبب فشلها في الصفحة 96، يقول:- وقد فشلت الحركة الفاطمية بمعنى ونجحت بمعنى آخر - لماذا فشلت؟ يبيّن يقول:- ولا نستطيع أن نبيّن الأمور التي جعلت الزهراء تخسر المعركة، غير أن الأمر الذي لا ريب فيه أن شخصية الخليفة من أهم الأسباب التي أدت إلى فشلها، لأنه من أصحاب المواهب السياسيّة وقد عالج الموقف بلباقة ملحوظة - فالزهراء فشلت والسبب في فشلها هو ذكاء الخليفة أبي بكر!! هذه مجالس علمائنا.

نحن الآن ذهبنا إلى مجلس السيّد الخوئي وسمعنا ما سمعنا، وذهبنا إلى مجلس الشيخ كاشف الغطاء وسمعنا ما سمعنا، وذهبنا إلى مجلس السيّد محمد باقر الصدر وسمعنا ما سمعنا. تقبلون بهذه المعاني أو لا تقبلون؟ ماذا تقولون؟ أنا أقول: هذا هراء، هذه المجالس مجالس هراء، مجالس باطله، لأنني أقرنها مع مجلس افتراضي للإمام الصادق، سأذهب إلى مجلس الإمام الصادق.

هذا: (كامل الزيارات)، باب نوارد الزيارات، الحديث الحادي عشر، عن حماد بن عثمان، الإمام الصادق يُحدّثه يقول:- **وَتَطْرَحُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الضَّرْبِ - فَاطِمَةَ - وَتَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ -** بالله عليكم، الإمام الصادق هكذا يقول في مجلسه، هذه المجالس التي يريدنا أهل البيت، أمّا هذه المجالس هذا هراء هذا، هذا هراء، كلمة هراء كثيرة على هذه الكتب وهذه المجالس وهؤلاء المراجع، الإمام الصادق يقول: فاطمة تموت من ذلك الضرب، وهؤلاء يهدون بهذا الهديان.

واحد يقول: فاطمة خرجت عن حدود الآداب، الآخر يقول: فاطمة فشلت في ثورتها، وهكذا... هذا الهراء الموجود عند مراجعنا الأجلاء رضوان الله تعالى عليهم، هذا كلام إمامنا الصادق يقول: - وَتَطْرُحُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الضَّرْبِ وَتَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ - أي ضرب هذا الذي ماتت منه فاطمة وهي في عنفوان شبابها صلوات الله وسلامه عليها وكمال خلقتها؟ أي ضرب هذا الذي ماتت منه فاطمة وهؤلاء بأي طريقة يتحدثون؟! هذه كتبهم، هذه كتب المراجع، أنا من أين قرأت؟ هل نقلت من صحيفة أوريية؟! هل قرأت من كتاب ناصبي؟! هذه كتب المراجع هي نفس كتبهم، كتب السيد الخوئي، كتب كاشف الغطاء، كتب السيد محمد باقر الصدر، ما قرأت من مكان آخر.

حينما نقرأ في دعاء أبي حمزة الثمالي المروي عن إمامنا السجاد: - أَوْ لَعَلَّكَ فَقَدْتَنِي مِنْ مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ فَحَدَّثْتَنِي - هي هذه المجالس؟! لا والله ما هذه، يعني هذا الذي لا يحضر هذه المجالس الله يخذله؟! هذا الحديث الذي ينتقص من فاطمة؟! واحد يقول فاطمة خرجت عن حدود الآداب، هي هذه المجالس؟! واحد يقول فاطمة فاشلة، والآخر... والآخر... والآخر يُشكك في ظلامتها، هي هذه المجالس؟! لا والله ما هذه المجالس - أَوْ لَعَلَّكَ فَقَدْتَنِي مِنْ مَجَالِسِ الْعُلَمَاءِ فَحَدَّثْتَنِي أَوْ لَعَلَّكَ رَأَيْتَنِي آفَ مَجَالِسِ الْبَطَّالِينَ فَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ خَلَيْتَنِي - وحقّ الحسين مجالس البطالين أفضل من هذه المجالس، لأنّ مجالس البطالين لا يُستهان فيها بأهل البيت، يقولون أي كلام، لكن هذه المجالس التي تُسمى بمجالس العلماء هذه مجالس يُستهان فيها بأهل البيت، تقولون كيف؟ هذه الكتب أمامكم، هذه المصادر أمامكم، كذبوني، إذا كنتم رجال كذبوني، قولوا: هذه الكتب ما هي بكتبهم، هذه كتبهم وهذه أقوالهم.

لقطات سريعة:

اللقطة الأولى: من تفسير الميزان.

هذا هو الجزء الثالث من تفسير الميزان للسيد الطباطبائي، نذهب إلى الصفحة 205، في الصفحة 205 السيد الطباطبائي بشكل واضح وصريح جداً يردّ على رسول الله وعلى الأئمة بشكل واضح جداً، في ذيل الآية: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ﴾ ... إلى أن: ﴿وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾، ماذا يقول؟ يقول: - وأما ما قيل إنها مصطفاة على نساء عالم عصرها فإطلاق الآية يدفعه - وهذا قول رسول الله وقول الأئمة، هم قالوا، قالوا: (إنها مصطفاة على نساء عالم عصرها، أما فاطمة هي المصطفاة على جميع نساء العالمين)، هو يقول: لا، يقول: الآية تدفع هذا القول، أي قول؟! هذا القول هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله - وأما ما قيل إنها مصطفاة على نساء عالم عصرها -

(ما قيل)، هذه كلمة (قيل) عند العلماء تُشير إلى قول ضعيف، هو نفس الهراء، هراء قذارات علم الرجال،

نفس الهراء، وإلا الروايات عديدة عن النبي والأئمة من أن فاطمة سيّدة نساء العالمين والسيّدة مريم سيّدة نساء عالمها - وأما ما قيل إنها مُصطفاةً على نساءِ عالمٍ عصرها فإطلاقُ الآية يدفعه.

وبعد ذلك يُؤيّد هذا المطلب في الصفحة 234 برواياتٍ من كتب النواصب، يأتي روايات، وما يأتي بالروايات الشيعيّة الكثيرة، يأتي روايات النواصب ويقول، مثلاً يأتي بهذه الرواية:- سيّدة نساء أهل الجنّة مريم بنتُ عمران، ثمّ فاطمة، ثمّ خديجة، ثمّ آسية امرأة فرعون - يأتي برواية أخرى عن رسول الله، هذه كلّها افتراءات على رسول الله، هو يأتي بها من كتب النواصب:- فاطمة سيّدة نساء العالمين - لكن متى؟ - بعد مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة ابنة خويلد - فاطمة سيّدة نساء العالمين بعد كلّ هذه النسوة!! - بعد مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة ابنة خويلد - هذا منطوق أعوج، منطوق أعوج أعوج أعوج، هذا هو تفسير الميزان، التفسير الذي يتحدّث عن فاطمة بهذه الطريقة هل له من قيمة عقائديّة؟! لا قيمة له.

هذه لقطة أخرى: هذه اللقطة من كتاب (الخمس) للشيخ مرتضى الأنصاري.

هذا هو كتاب: (الخمس)، الطبعة الأولى، 1415 هجري، المطبعة باقري، مؤسّسة الهادي، قم، الصفحة 333، وهو يتحدّث عن الخمس وصرّفه في زمان غيبة الإمام الحجة، فيتحدّث عن صرّفه إلى أن يقول:- **مُضافاً إلى أنّه إحسانٌ محض - يعني لو أنّ المرجع صرّفه بالطريقة التي يراها وليس شرطاً أن يتصرّف بطريقة يُرضي فيها الإمام الحجة عليه السلام صاحب الخمس!! يقول لا بأس بذلك، ليس شرطاً أن تُرضي الإمام الحجة في صرف الخمس، لماذا؟ لأنّ جناب الآغا مرتضى الأنصاري يقول:- إلى أنّه إحسانٌ محض ما على فاعله من سبيل وإن لم نعلم رضاه بالخصوص - نعلم رضا الإمام الحجة، ما هي أمواله، أيجلّ لأحدٍ أن يصرف أموال شخصٍ آخر بطريقةٍ لا يرتضيها؟! ما هذا المنطق الأعوج!؟**

واحد يجعل فاطمة في الدرجة بعد السيّدة مريم وآسية وخديجة، واحد آخر يأتي يصرف أموال الإمام الحجة ولا يشترط أنّنا نصرف الأموال برضاه، (وإن لم نعلم رضاه بالخصوص)، واحد آخر يقول: فاطمة خرجت من حدود الآداب.

هذه كتب المراجع أو لا؟ أنا أقرأ من: هذا كتاب الشيخ مرتضى الأنصاري، هذا كتاب السيّد حسين الطباطبائي، هذا كتاب السيّد محمّد باقر الصدر، هذا الكتاب للشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، هذا الكتاب للسيّد الخوئي. ما هي هذه كتب المراجع، أنا قرأت من كتب الماركسيين أو من كتب الوجوديين؟! ما هذه هي كتب مراجعنا، هذه الكتب الآن الموجودة في المكتبة الشيعيّة.

لقطة أخرى: هذا كتاب التنقيح في شرح العروة الوثقى.

الصفحة 220، أبحاث الاجتهاد والتقليد، وهذا الكتاب للسيّد الخوئي معروف، ماذا يقول السيّد الخوئي؟ الإمام الهادي يقول: (إصمدا في دينكما على كلّ ميتين في حُبنا وكلّ كثير القدم في أمرنا)، السيّد الخوئي يقول: - للجزم بأنّ من يُرجع إليه في الأحكام الشرعية - يعني في مراجع التقليد - لا يُشترط أن يكون شديد الحبّ لهم - لأهل البيت - أو يكون ممّن له ثبات تامّ في أمرهم - شيء طبيعي، إذا كان المراجع هذه طريقة تفكيرهم، كيف يكونون شديدي الحبّ لأهل البيت؟! كيف يكونون؟! إذا كان هذا المنطق هو المنطق الحاكم في المؤسسة الدينية، ماذا تقولون أنتم؟!!

هذا منطق السيّد الخوئي، مرجع المراجع، أستاذ المراجع، والمراجع الموجودون الآن كلّهم يفكرون بهذه الطريقة، بهذا المنطق: - للجزم بأنّ من يُرجع إليه في الأحكام الشرعية لا يُشترط أن يكون شديد الحبّ لهم أو يكون ممّن له ثبات تامّ في أمرهم - لا يُشترط فيه هذا وإنما مجرد أنّه شيعي، بالله عليكم هذا الكلام مقبول عند الشيوعيين؟! عند القوميّين؟! عند أيّ مجموعة من المجموعات؟! هل تجعل زعيماً لها لا يكون متمسكاً شديد التمسك بعقيدتهم حتّى ولو فقط بالظاهر؟! ما بالنا نحن هكذا؟! ما بال هؤلاء المراجع هكذا يفكرون؟! لكنّهم لا يتحدّثون إلّا عن أنفسهم، هم صادقون، هم حالهم هذا، هم لا يجدون من أنفسهم إلّا هذا الوضع، هم ينطقون عن أنفسهم، هذا مثل الدساتير التي تُفصّل بحسب الرئيس الذي يُراد أن يكون رئيساً في دولة عربية أو دولة إسلامية، ألا يفصّلون الدساتير بحسب الرئيس الجديد؟ هؤلاء المراجع يفصّلون شرائط المرجع بحسبهم هم - لا يُشترط أن يكون شديد الحبّ لهم - لأهل البيت - أو يكون ممّن له ثبات تامّ في أمرهم - هذا الكلام منطقي؟! تقبلون به؟

إنّني أعترض على هذا المنطق، إنّي أعترض على هذا التفكير، برنامج (الكتاب الناطق) صيحة، صرخة، صدى، شكوى، قولوا ما تشاؤون، إنّه في مواجهة هذا الإنحطاط العقائديّ، هذه كتب مراجعنا، هذه كتب المؤسسة الدينية ولا حظتم هذه الصور من الإنحطاط الفكري والعقائديّ.

أنا أسألكم تقبلون بذلك أو لا؟ إذا لماذا ترفضون انتقادي لهذا الهراء وأنتم تعلمون لم يجره أحد في الواقع الشيعي أن يتكلّم؟ دعوني أتكلّم، دعوا هذا الصوت يصل إلى الناس كي يتلمّسوا طريق الحقيقة، أنا أحاطبكم يا أبنائي ويا بناتي، هذه هي الحقائق، ولا أقول لكم صدّقوني، إذهبوا إبحثوا بأنفسكم، هذه الكتب موجودة على الإنترنت، تستطيعون أن تصلوا إليها، وموجودة في المكتبات، هذه كتب علماء الشيعة التي يتفاخرون بها ويتبجّحون بها، هذه كتبهم.

هذا هو الذي قُلته على طول البرنامج، قلت: إنّ ساحة الثقافة الشيعية ساحةٌ مُخرّقة، مُخرّقة بالفكر الناصبيّ.

أتمنى لكم أنتم أبنائي وبناتي من الجامعيين لا من الحوزيين، لا شأن لي بالحوزيين، أولئك أعمتهم القواعد والأفكار الناصبية حقيقية، ربما جاملتهم على طول البرنامج ولكن هذه الحلقة الأخيرة، بشكل صريح كلامي أوجهه إلى أبنائي وبناتي من طلبة الجامعات، من طلبة المعاهد، الكليات، الثانويات، إلى الأكاديميين، إلى المثقفين، إلى الأطباء، المهندسين، المدرسين، المعلمين، إلى هذه الطبقات، لا شأن لي بأصحاب العمائم، أولئك يشربون من عيون أخرى، لا يلتقي مزاجي مع مزاجهم، أنا أشرب من عيون غير العيون التي يشربون منها، وإن كنت منهم، أنا لا أفصل نفسي عنهم، لكن هذا هو الواقع ماذا أصنع؟! هذا هو الواقع، أتمنى أن تبحثوا عن الحقيقة بأنفسكم.

دعائي لكم بالتوفيق في هذه الليلة الشريفة، في ليلة ميلاد الصديقة الطاهرة، وهذا ختام الحلقة الثالثة والستين بعد المئة من برنامج (الكتاب الناطق).

مَنْ جَاءَ بِالْقَوْلِ الْبَلِيغِ فَنَاقِلٌ عَنْهُمْ وَ إِلَّا فَهُوَ مِنْهُمْ سَارِقٌ

ما كان من حقٍّ ومن بلاغةٍ في قولي من أوّل البرنامج إلى هذه اللحظة فهو منهم، ما كان من شطحات وأخطاء واشتباهاات وعيٍ وخطأً وقُبْحُ فهو مني، فالحسُنُ منهم والقُبْحُ مني ...

مَنْ جَاءَ بِالْقَوْلِ الْبَلِيغِ فَنَاقِلٌ عَنْهُمْ وَ إِلَّا فَهُوَ مِنْهُمْ سَارِقٌ

سَاوُوا كِتَابَ اللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ صَامِتٌ وَهُمُ الْكِتَابُ النَّاطِقُ

كما فعل رسول الله قال: - أقول هكذا (وجمع بين مُسَبِّحِيهِ) ولا أقول هكذا (وجمع بين المسبِّحة والوسطى).

تمّ الكتاب الناطق، نلتقي قريباً في ملاحق الكتاب الناطق، وإن شاء الله تعالى إذا بقينا أحياءً ووُفِّقنا نلتقي في الجزء الرابع: (الخاتمة) من أجزاء ملف الكتاب والعترة.

أترككم في رعاية القَمَرِ ...

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ اكشِفِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِنا وَوَجْهِ مُشَاهِدِينَا وَمَتَابِعِينَا عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ

بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ ...

زَهْرَانِيُونَ نَحْنُ وَالْهُوَى وَالْهُوَى زَهْرَائِي ... يَا زَهْرَاءَ ...

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً ... فِي أَمَانِ اللَّهِ ...

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1438 هـ

* ملفّ الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون:

www.zahraun.com